

المبحث الأول: مبادئ العقيدة

مباني علم العقيدة

مباني كل فن عشره الحد والموضوع ثم الثمره وفضله ونسبه والوضع والاسم والاستمداد حكم الشارع مسائل والبعض بالبعض

١-تعريف العقيدة

اولاً:تعريف العقيدة

لغة: فعليه بمعنى مفعوله كقتيله بمعنى مقتوله
وعقد واعتقد بمعنى اشتد، صلب، واستحکم ومدار الكلمة على اللزوم، والتأكيد والاستيقاق
اصطلاحاً:
عام: معنى العقيدة بقطع النظر عن كونها صحيح او فاسده
خاص:تعريف العقيدة الصحيحه

العقيدة بالمفهوم العام الايمان الجازم والحكم القاطع، الذي لا يتطرق اليه شك لدى المعتقد

ثانياً:تعريف التوحيد

لغة:مشتق من وحد الشيء اذا جعله واحداً فهو مصدر واحد يوحد أي جعل الشيء واحداً
اصطلاحاً : افراد الله بما يختص به من الربوبية والالوهية والاسماء والصفات

٢-موضوع العقيده

إن موضوع العقيده من حيث كونها علماً هو معرفة الله بإثبات ما لله من صفات كماله، ونعوت جلاله، وتنزيهه عن كل نقص وعيب، وتنزيهه عن مشابهة المخلوقات، وتقرير التوحيد والإيمان، والغيبيات، والنبوات، والقدر، وسائر أصول الاعتقاد، بأدلتها من الكتاب والسنة وإجماع السلف، ودفع ما يعارض هذه الأصول، والرد على المبتدعة المعارضين، وذم الغافلين المعرضين، ومدح أهل السنة القائلين بهذه العقيده علماً وعملاً وحالاً ودعوة، وبيان ما لهم عند ربهم من الكرامة. وهذه الموضوعات الجليلة هي أصل العلوم كلها. .

٣-ثمره العقيدة

إن ثمره علم العقيده هي أعلى ثمرة يبحث عنها الإنسان؛ ألا وهي الفوز بسعادة الدارين.
فالبشر كلهم عبيد الله، ووظيفه الأمة وقيمتها أن تقوم بالعبادة، فالتى لا تقوم بالعبادة، ولا تؤدي وظيفتها فقد تارثت على فطرتها، وفقدت قيمتها، وقوام العبودية تصحيح العقيده والإيمان، فمن تطرقت إلى عقيدتها خلل، أو تعرض لإيمانها ففساد لم تقبل منها عبادة، ولم يصح لها عمل، وممن صحت عقيدتها، واستقام إيمانها كان القليل من عملها كثيراً، ومن هنا وجب على كل مسلمة أن لا تدخر وسعاً في تصحيح إيمانها، وأن يكون الحصول عليه والاستيقاق منه غاية أملها، ونهاية سؤلها لا تعدل به شيئاً، ولا تتأخر فيه دقيقة

٤-فضل علم العقيده

إن علم العقيده أشرف العلوم، وأفضلها، وأفضلها، وأرفعها، وأجلها؛ لأن شرف العلم بشرف المعلوم، والمعلوم في هذا العلم هو الله تبارك وتعالى.

٥-نسبة علم العقيده إلى بقية العلوم

أما عن نسبة علم العقيده إلى بقية العلوم فهو أصل العلوم؛ إذ العلوم كلها مبنية على الإيمان بالله، وملائكته، وكتبه، ورسله، واليوم الآخر، والقدر خيره وشره، وهذه هي أصول الإيمان وأركانه، وغير ذلك من الأسس - التي لا بد منها في سائر العلوم - هي موضوعات يتناولها علم العقيده.

٦- واضع علم العقيده

إن واضع علم العقيده هو الله تبارك وتعالى بواسطة رسله عليهم الصلاة والسلام، وهذا مما يدل على عظيم منزلة هذا العلم، وعلو قدره.

٧-أسماء علم العقيده

يُعرف هذا العلم عند أهل السنة بعدة أسماء، تصدق عليه وهي كالتالي:

١-العقيده: (والاعتقاد والعقائد): فيقال عقيده السلف، وعقيده أهل السنة، وعقيده أهل الأثر ونحوه، ومن ذلك:

شرح أصول اعتقاد أهل السنة والجماعة للإمام اللالكائي.

٢-التوحيد: وهو وإن كان موضوعاً من موضوعات العقيده، لكن لأنه من أشرف موضوعات العقيده وأهمها أطلق على العقيده؛ لأن إطلاق الجزء على الكل دليل على أهميته، ومن ذلك:

كتاب التوحيد وإثبات صفات الرب، لابن خزيمة.

كتاب التوحيد، لابن مندة.

كتاب التوحيد، لشيخ الإسلام محمد بن عبد الوهاب

٣- السنة: وأطلق السلف اسم السنة على العقيده؛ لأن السنة تشمل كل ما أثير عن النبي صلى الله عليه وسلم في أمور الاعتقاد أولاً، والعلم ثانياً، والعمل ثالثاً؛ ولأن السنة في اللغة الطريقة، فأطلق على عقيده السلف السنة

لاتباعهم طريقة الرسول صلى الله عليه وسلم وأصحابه في ذلك، وهذا الإطلاق هو أشهر إطلاقات العقيده في القرون الثلاثة المفضلة، ومن ذلك:

أ- السنة، للإمام أحمد.

ب- السُّنَّة، للإمام عبد الله بن الإمام أحمد.

ج السُّنَّة، لأبي بكر الخلال.

٤- أصول الدِّين (أصول الديانة): والأصول هي أركانُ الإيمان، وأركانُ الإسلام، والمسائل القطعيَّة، وما أجمع عليه المسلمون، ومن ذلك: الإبانة عن أصول الديانة، لابن بطة.

الإبانة عن أصول الديانة، لأبي الحسن الأشعري.

٥- الفقه الأكبر: وهو يرادف أصول الدِّين، مقابل الفقه الأصغر وهو الاجتهادية، ومن ذلك:

أ - الفقه الأحكام الأكبر المنسوب لأبي حنيفة.

٦- الشريعة: أي ما شرعه الله ورَسُولُهُ من سنن الهدى، وأعظمها أصول الدِّين، ومنه قوله تَعَالَى: ﴿شَرَعَ لَكُمْ مِنَ الدِّينِ مَا وَصَّى بِهِ نُوحًا وَالَّذِي أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ﴾، ومن ذلك: الشريعة، للإمام الأجرى.

اصطلاحات تطلقها الفرق الضالة على علم العقيدة

وهناك اصطلاحات أخرى تُطْلَقُهَا الْفِرَقُ الضَّالَّةُ على هذا العلم، ومن أشهر تلك المصطلحات ما يلي:

١- عِلْمُ الْكَلَامِ: وهذا الإطلاق يعرف عند سائر الْفِرَقِ الْمُتَكَلِّمَةِ؛ كالمعتزلة والأشاعرة، وهو لا يجوز؛ لأنَّ علم الكلام مُبْتَدَعٌ، ويقوم على النَّقُولِ على الله بغير علم، ويخالف منهج السَّلَفِ في تقرير العقائد.

٢- الْفَلَسُفَةُ: عند الْفَلَسُفِيَّةِ ومن سلك سبيلهم، وهو إطلاق لا يجوز في الْعَقِيدَةِ؛ لأنَّ الفلاسفة مبناهما على الأوهام، والعقليات الخياليَّة، والتَّصَوُّرات الْخُرَافِيَّةِ عن أمور الْغَيْبِ الْمَحْجُوبَةِ.

٣- التَّصَوُّفُ: عند الْمُتَّصِوْفَةِ وَالْفَلَسُفِيَّةِ وَالْمُسْتَشْرِفِيْنَ ومن نحا نحوهم، وهو إطلاق مُبْتَدَعٌ؛ لأنه ينبني على اعتبار شَطْحَاتِ الْمُتَّصِوْفَةِ ومزاعمهم وخرافاتهم في الْعَقِيدَةِ.

٤- الْإِلَهِيَّاتِ: عند أهل الكلام، وَالْفَلَسُفِيَّةِ وَالْمُسْتَشْرِفِيْنَ وَاتِّبَاعِهِمْ، وهو خطأ؛ لأنَّ المقصود به عندهم فلسفات الفلاسفة، وكلام المتكلمين والملاحدة فيما يتعلق بالله تَعَالَى.

٨- استمداد علم العقيدة

لها مصدران أساسيان هما:

كتاب الله تَعَالَى (الْقُرْآنُ الْكَرِيمُ).

السُّنَّةُ الثَّابِتَةُ الصَّحِيْحَةُ. فالرَّسُوْلُ ﷺ، لا ينطق عن الهوى إنَّ هو إلاَّ وحيُّ يوحى.

وإجماع السَّلَفِ الصَّالِحِ مصدرٌ مبناه على الْكِتَابِ وَالسُّنَّةِ.

أمَّا الْعَقْلُ السَّلِيمُ، وَالْفِطْرَةُ الْمُسْتَقِيْمَةُ فَيُؤَيِّدَانِ الْأَدْلَةَ الْمَذْكُورَةَ، ويدركان ضرورة النَّبُوَاتِ، وإرسال الرُّسُلِ، وضرورة الْبَعْثِ وَالْجَزَاءِ على الأعمال على الإجمال لا على التَّفْصِيْلِ.

أمَّا أمور الْغَيْبِ فلا سبِيْلٌ لِإِدْرَاكِ شَيْءٍ مِنْهَا على التَّفْصِيْلِ

٩- حكم تعلم العقيدة

يجب تعلم الْعَقِيدَةِ وجوباً عينياً؛ أي أنه يجب على كُلِّ مسلم تعلم الْعَقِيدَةِ من حَيْثُ الْإِجْمَالِ، أمَّا مسائله الدَّقِيْقَةُ، والرَّدُّ على أهل الْبِدْعِ، فهذا واجبٌ كفائي، إذا قام به البعض سقط الإثم عن الباقين، وسيأتي مزيد بيان في الكلام عن وجوب التَّمَسُّكِ بِعَقِيدَةِ أَهْلِ السُّنَّةِ وَالْجَمَاعَةِ.

١٠- مسائل علم العقيدة

مسائل الْعَقِيدَةِ: هي القضايا المبحوث عنها فيه، وهي أصول الإيمان السُّنَّةِ، وأسماء الله وصفاته، وعدالة الصَّحَابَةِ، ونحوها من مسائل الْعَقِيدَةِ، وأحياناً تُذَكَّرُ بعضُ المسائل الفقهية؛ لِاتِّفَاقِ أَهْلِ السُّنَّةِ عَلَيْهَا وَمُخَالَفَةِ أَهْلِ الْبِدْعِ لَهُمْ فِي ذَلِكَ؛ كَالْمَسْحِ عَلَى الْخُفَيْنِ.

المبحث الثاني: أهمية دراسة علم العقيدة ومصادرها

المطلب الأول: أهمية دراسة علم العقيدة

إن أهمية دراسة العقيدة السلفية تنبع من أهمية العقيدة نفسها، وضرورة العمل الجاد الدؤوب لإعادة الناس إليها، وذلك لأمر

أولاً: لقد كانت عناية القرآن بتوحيد الله عظيمة فهو القضية الكبرى، ومهمة الرسل الأولى: ﴿وَلَقَدْ بَعَثْنَا فِي كُلِّ أُمَّةٍ رَسُوْلًا أَنْ اْعْبُدُوا اللَّهَ وَاجْتَنِبُوا الطَّاغُوتَ فَمِنْهُمْ مَّنْ هَدَى اللَّهُ وَمِنْهُمْ مَّنْ حَقَّتْ عَلَيْهِ الضَّلَالَةُ فسيروا في الأرض فانظروا كيف كان عاقبة المكذبين﴾ [سورة النحل: ٣٦] ﴿وَأَسْأَلُ مَنْ أَرْسَلْنَا مِنْ قَبْلِكَ مِنْ رُسُلِنَا أَنْ جَعَلْنَا مِنْ دُونِ الرَّحْمَنِ إِلَهًا يُعْبَدُونَ﴾. [سورة الزخرف: ٤٥]

ثانياً: ما كانت هذه الأدلة المتكاثرة، والحجج المتضاربة، والبراهين المتوافرة في شأن التوحيد، إلا لعظم الأمر، وخطر شأن القضية، وشدة الخوف على الناس من الانحراف والقلوب من الزيغ.

ثالثاً: التوحيد هو أول الدين وآخره، وظاهره وباطنه، وقطب رحاه، وذروة سنامه، قامت عليه الأدلة، ونادت عليه الشواهد، وأوضحته الآيات، وأثبتته البراهين، نصبت عليه القبلة، وأسست عليه الملة، ووجبت به الذمة، وعُصمت به الأنفس، وانفصلت به دار الكفر عن دار الإسلام، وانقسم به الناس إلى سعيدٍ وشقيٍّ ومهتدٍ وغوي، وجاءت نصوص القرآن والسنة أمرة بأخذ الدين وتعلمه، وتعلم الدين أول ما يتناول مسائل العقيدة، ولهذا سماه أهل العلم الفقه الأكبر، وقال النبي ﷺ: ((مَنْ يُرِدِ اللَّهُ بِهِ خَيْرًا يُفَقِّهْهُ فِي الدِّينِ)) وأول ما يدخل في ذلك وأولاه علم التوحيد والعقيدة.

رابعاً: إنها أصل في أعمال الجوارح، بمعنى أن صلاح العقيدة يورث صلاح العمل والعكس بالعكس، وقد ضرب الله مثلاً لذلك بأهل الكتاب حين قال: ﴿أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ أُوتُوا نَصِيْبًا مِّنَ الْكِتَابِ يُدْعَوْنَ إِلَى كِتَابِ اللَّهِ لِيَحْكُمَ بَيْنَهُمْ ثُمَّ يُتَوَلَّوْنَ فَرِيْقًا مِّنْهُمْ وَهُمْ مُّعْرِضُونَ﴾. [سورة آل عمران: ٢٣-٢٤]

خامساً: أنَّ العقيدة السلفية تجعل المسلم يعظم نصوص الكتاب والسنة، وتُعصمه من ردِّ معانيها، أو التلاعب في تفسيرها بما يوافق الهوى.	
سادساً: أنها تربط المسلم بالسلف من الصحابة ومن تبعهم، فتزيده عزَّة وإيماناً وافتخاراً، فهم سادة الأولياء، وأئمة الأتقياء، والأمر كما قال ابن مسعود رضي الله عنه: ((إنَّ الله نظرَ في قلوب العباد، فوجد قلبَ محمَّدٍ ﷺ خيرَ قلوب العباد، فاصطفاهُ لنفسه، فابتعثه برسالته، ثم نظر في قلوب العباد بعد قلب محمد ﷺ، فوجد قلوب أصحابه خير قلوب العباد، فجعلهم وزراء نبيِّه، يقايلون على دينه، فما رأى المسلمون حسناً فهو عند الله حسنٌ، وما رأوه سيئاً فهو عند الله سيئٌ)).	
سابعاً: بالعقيدة الإسلامية تتوحد صفوف المسلمين:	
لا يوجد صفوف المسلمين والدعاة إلا الاجتماع على عقيدة السلف الصالح، فعليها تجتمع كلمتهم، وبدونها تتفكك؛ ذلك أنها عقيدة الكتاب والسنة والجبل الأول من الصحابة، وكل تجمُّع على غيرها مصيره الفشل والتفكك.	
ثامناً: ليس للقلوب سرور وليس للصدور انشراح إلا بالتوحيد:	
إنَّ انشراح الصدور لا يكون إلا بالتوحيد والعقيدة الصحيحة، فبها يكون الولاء والبراء، والحب والبغض، والمودة والعداء. يضعف كل رباط إلا رباط العقيدة، وتضمحل كل وشيجة إلا وشائج الحب في الله. رابطة الإيمان يتهاوى دونها كل صلة يعرق أو تراب أو لون. للإيمان طعم يفوق كل الطعوم، وله مذاق يعلو على كل مذاق، ونشوة دونها كل نشوة. حلاوة الإيمان حلاوة داخلية في نفس رضية وسكينة قلبية تسري سريان الماء في العود، وتجري جريان الدماء في العروق. لا أرق ولا قلق، ولا ضيق ولا تضيق، بل سعة ورحمة، ورضاً ونعمة [ذَلِكَ الْفَضْلُ مِنَ اللَّهِ وَكَفَى بِاللَّهِ عَلِيماً] (٧٠) سورة النساء.	
تاسعاً: العقيدة الصحيحة ضرورية للإنسان:	
إنَّ العقيدة الصحيحة ضرورية للإنسان ضرورة الماء والهواء، بل أشد من ذلك، وبدونها يُصبح الإنسان ميتاً، وإن كان يتحرك بين ظهراني النَّاس.	
عاشرًا: هي أساس بناء المجتمع الإنساني:	
فإن كانت عقيدة المجتمع سليمة انضبط ذلك المجتمع وترابط وارتقى إلى ذروة الكمال الإنساني، وإن كانت عقيدته منحرفة تفكك وتشتت ذلك المجتمع، وهبط إلى الحضيض الداني، وقد دلت التجارب على أنَّ صلاح سلوك الفرد يتناسب مع صلاح عقيدته، وفساد سلوك الفرد يتناسب مع مدى فساد عقيدته.	
المطلب الثاني: وجوب التزام العقيدة الصحيحة	
١- أنها مما امر الله به ويجب اتباعه	٦- لأنها مما حكم الله وقضى باتباعه
٢- أنها مما جاء به الرسول	٧- امتداحه سبحانه للمؤمنين باتباعها وترك ضدها
٣- أنها الحق الذي أرسلت به الرسل وانزلت الكتب	٨- إن الله حرم مخالفتها
٤- لأنها الغاية من خلق الجن والانس	٩- استحلال قتال من لم يقبلها
٥- لأنها دين الله الذي ارتضاه	١٠- لأنها متعلق سعادة الخلق بالدنيا والاخره
المطلب الثالث: خصائص العقيدة الإسلامية	
١- سلامة المصدر	٧- أنها سبب الظهور والنصر والفلاح في الدارين
٢- أنها تقوم على التسليم لله تعالى، ولرسوله ﷺ	٨- عقيدة الجماعة والاجتماع
٣- موافقتها للظرة القويمة، والعقل السليم	٩- البقاء والثبات والاستقرار
٤- اتصال سندها بالرسول ﷺ، والصحابة والتابعين وأئمة الهدى قولاً وعملاً واعتقاداً	١٠- وسطية أهل السنة والجماعة
٥- الوضوح والبيان	١١- أنها تعصم الدم والمال، وتصح جميع الأعمال
٦- سلامتها من الاضطراب والتناقض	١٢- أنها تحييب على جميع التساؤلات التي تشغل الفكر الإنساني
المطلب الرابع: قواعد العقيدة الإسلامية	
أولاً: القواعد العامة	
١ مصادر عقيدة أهل السنة والجماعة: ولها مصدران أساسيان هما: أ- كتاب الله تعالى (القرآن الكريم). ب- السنة الثابتة الصحيحة.	
٢- خبر الأحاد الثابت عن رسول الله ﷺ:	٣- ما اختلف فيه في أمور الدين فمرده إلى الله ورسوله ﷺ:
٤- أصول الدين والعقيدة توقيفية:	٥- يجب التزام الألفاظ الواردة في الكتاب والسنة في العقيدة:
٦- أمور العقيدة غيب:	٧- لا يجوز الخوض والجدل والمراء في العقيدة ونصوصها:
٨- لا يجوز تأويل نصوص العقيدة:	٩- من لوازم العقيدة العمل بالشرعية:

ثانياً: القواعد التفصيلية

١- عقيدتهم في أسماء الله وصفاته :

٢- عقيدتهم في مسائل الإيمان وسائر المغيبات:

أ- من أصول أهل السنة أن الإيمان قولٌ وعملٌ:

١- الإيمان بالله تعالى وتوحيده بالرُّبُوبِيَّةِ، والأُلُوهِيَّةِ، والأَسْمَاءِ وَالصِّفَاتِ.

٢- الإيمان بالملائكة،

٣- الإيمان بالكتب

٤- الإيمان بالأنبياء والمرسلين جميعاً

٥- الإيمان باليوم الآخر

٦- الإيمان بالقدر، خيره وشره،

ب- القرآن :

ج- الرؤية

د- الشفاعة

هـ- الإسراء والمعراج

ثالثاً: عقيدة أهل السنة في بقية الأصول والأحكام الاعتقادية

١- من أصول الدين عند أهل السنة: حب الرسول

٢- مجانية أهل البدع والنفاق والأهواء، وأهل الكلام:

٣- لزوم الجماعة :

٤- وجوب السمع والطاعة لولاة الأمر بالمعروف :

٥- وجوب النصيحة لله ولرسوله ﷺ ثم للأئمة المسلمين وعامتهم:

٦- الجهاد مع الإمام برأ كان أو فاجراً:

٧- الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر:

٨- أحكام المسلمين وحقوقهم:

أ- من شهد أن لا إله إلا الله وأن محمداً رسولُ الله ﷺ، وصلى صلاتنا:

ب- لا يجوز تكفير أحد من أهل القبلة بدينه يتركه

ج- لا نجزم لأحدٍ بجنة أو نار:

د- ومرتكب الكبيرة في الدنيا فاسقٌ وعاصي:

هـ- الصلاة خلف أئمة المسلمين (ولاء أمورهم):

و- وجوب الحب في الله والبغض في الله:

ز- كرامات الأولياء حق:

البحث الاول منهج القرآن العظيم في تقرير العقيدة

المطلب الاول : منهج القرآن في تقرير التوحيد على وجه الاجماع

- ١ - ان القرآن ام خبر عن اسماء الله وصفاته .. واقواله واقواله .. فهو التوحيد العلمي الخبري
- ٢ - واما دعوة الى عبادته وحده .. لا شريك له وخلع مايعبد من دونه فهو التوحيد الايرادي الطلبي
- ٣ - واما امر ونهي والزام بطاعته وامره ونهيه فهو حقوق التوحيد ومكملاته
- ٤ - واما خبر عن اكرام اهل الوحيد وما فعل به في الدنيا .. ومايكرمه به في الآخرة .. فهو جزء توحيد
- ٥ - واما خبر عن اهل الشرك .. ومافعل بهم في الدنيا .. من النكال وما يحل بهم في العقبة من العذاب .. فهو جزء من حكم التوحيد

المطلب الثاني : منهج القرآن في تقرير التوحيد على وجه التفصيل

- ١ - الاستدلال على توحيد الاولوهيه بتوحيد الربوبية (أ) أن الموجودات مخلوقه (ب) كل مخلوق لابد له من خالق
- ٢ - تسفيه آلهة المشركين .. والتشنيع على عابديها
- ٣ - تصوير ما سيكون يوم القيامه بين العابدين والمعبودين
- ٤ - بيان ان المعبودين من دون الله .. كالمسيح و أمه : والعزير دينهم التوحيد
- ٥ - رده سبحانه على المشركين بأخذهم شعاعا وانه لا يشفع احد الا بأذنه
- ٦ - تقرير القرآن للتوحيد بضرب الأمثال (أ) الأمثال المضروبه لله وما يعبدون من دونه (ب) المثل المضروب للحق والباطل (ج) امثلة عجز الهة المشركين (د) الأمثال المضروبه لوصف حالة المشرك وحالة الموحد (هـ) ضرب الله مثلاً لبيان فساد أعمال المشركين
- ٧ - تقرير القرآن للتوحيد بالادلة العقلية (أ) اما ان يكون المخلوقين من غير خالق (ب) وأما أن يكونوا خلقوا السماوات والأرض وخلقوا أنفسهم (ج) وأما ان يكونوا مخلوقين لخالق واحد

ألبحث الثاني : منهج الاستدلال على العقيدة عند السلف

المطلب الأول : تعريف منهج الاستدلال : هو الاصول والقواعد والطريقة التي يتم بها تلقي الدين وتقرير العقيدة واستنباط الاحكام من النصوص الشرعية وقواعد الشرع المبنيه عليه

المطلب الثاني : تعريف السلف وتحديد زمن فترتهم

لغتاً : هم القوم المتقدمون في السير ولزيد السلف كريم أي اباة متقدمون وجمع اسلاف

اصطلاحاً : هم الصحابه والتابعون وتابعوهم باحسان الى يوم الدين من من أجمعت الأمه على عدالتهم وتزكيتهم ولم يرموا ببدع مكفره او مفسقه

المطلب الثالث : وقد جاء تحديد زمن السلف الذين لا تجوز مخالفتهم بأحداث فهم لم يفهموه في حديث ابن مسعود رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : (خير الناس قرني ثم الذين يلونهم ثم الذين يلونهم)

المطلب الرابع : منهج الاستدلال عند السلف رضوان الله عليهم

١ - حصر الاستدلال في الدليل الشرعي (الكتاب والسنة) في أمور العقيدة والشريعة

٢ - مراعاة قواعد الاستدلال فلا يضربون الأدلة الشرعية بعضها في بعض بل يردون المشابه للمحکم والمجمل للمبين ويجمعون بين نصوص الوعد والوعيد والنفي والأثبات والعموم والخصوص ويقولون بالنسخ في الأحكام ونحو ذلك

٣ - يعتمدون تفسير القرآن بالقران والقران بالسنة والعكس ويعتمدون معاني لغة العرب ولسانهم لأنها لغة القرآن والسنة ويردون ما يخالف ذلك

٤ - يعتمدون تفسير الصحابه وفهمهم للنصوص واقوالهم واعمالهم واثارهم لأنهم اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم وهم أفضل الأمة وازكاها وعاشوا وقت تنزل الوحي واعلم باللغه ومقاصد الشرع

٥ - مابلغهم وعلموه من الدين عملوا به وما أشتبه عليهم علمه أو علم كفيته (كبعض نصوص الغيبيات والقدر) يسلمون به ويردون علمه الى الله سبحانه وتعالى ولا يخوضون به

٦ - يتجنبون الألفاظ البدعية في العقيدة (كالجوهر والعرض والجسم) لأحتماله للخطأ والصواب ولأن في الفاظ الشرع غنا وكمالاً

٧ - ينفون التعارض بين العقل السليم والفطره وبين نصوص الشرع وبين الحقيقة والشريعة وبين القدر والشرع وما يتوهمه اهل الأهواء ، من التعارض بين العقل والنقل فهو من عجز عقولهم وقصورهم

٨ - يعنون بالأسناد وثقة الرواة وعدلتهم لحفظ الدين

البحث الثالث : منهج الاستدلال عند اهل الأهواء والبدع

١ - عدم حصر الاستدلال على الدليل الشرعي حتى في العقائد (وهي توفيقية) فإنه يستدلون بالضنيات والاهام والفلسفات ويسمونها (العقلية) كما يستدلون بالحكايات والأساطير وما لا أصل له وبالاحاديث الموضوعه والآثار المكذوبه وارااء الرجال في الدين وما يسمونه الكشف والذوق والأحلام ونحو ذلك

٢ - لا يراعون قواعد الاستدلال فيتبعون المتشابه ولا يردونه للمحكم (هُوَ الَّذِي أَنْزَلَ عَلَيْكَ الْكِتَابَ مِنْهُ آيَاتٌ مُحْكَمَاتٌ هُنَّ أُمُّ الْكِتَابِ وَأُخَرُ مُتَشَابِهَاتٌ فَأَمَّا الَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ زَيْغٌ فَيَتَّبِعُونَ مَا تَشَابَهَ مِنْهُ)

سورة آل عمران

ويضربون الأدلة بعضها ببعض ويزعمون التعارض بينها ويستدلون بالمجمل ولا يردونه الى المبين ولا يجمعون بين نصوص الوعد والوعيد ولا النفي والأثبات ولا العموم والخصوص

٣ - يعضون لانفسهم أصول يبتدعونها بأهوائهم وينتزعون لها أدله من القرآن والسنة على غير المنهج الشرعي في الاستدلال ومالا يوافق أصولهم وأهوائهم من نصوص الشرع يردونه أو يؤولنه

٤- يفسرون نصوص الشرع بأهوائهم فلا يعتمدون تفسير بعضها ببعض ولا يعتمدون معاني اللغة وبعضهم قد يستدل ببعض وجوه اللغة بمعزل عن فهم السلف والدلالات الأخرى

٥ - لا يعتمدون تفسير الصحابة والسلف الصالح ولا فهمهم للنصوص ولا آثارهم وعملهم وهدْيهم بل يجانبونهم ويتبعون غير سبيل المؤمنين

٦ - يخوضون فيما نهى الله عنه من نصوص القدر والصفات والسمعيات ويعتمدون التؤول في العقيدة ويقولون على الله بغير علم (اٰبِغَاءَ الْفِتْنَةِ وَاٰبِغَاءَ تَاْوِيْلِهِ وَمَا يَعْلمُ تَاْوِيْلَهُ اِلَّا اللّٰهُ وَالرَّاسِخُوْنَ فِي الْعِلْمِ يَقُوْلُوْنَ

اٰمَنَّا بِهِ كُلٌّ مِّنْ عِنْدِ رَبِّنَا وَمَا يَذْكُرُ اِلَّا اُوْلُو الْاَلْبَابِ) ال عمران (7)

٧ - يعتمدون الالفاظ البدعيه في الصفات وسائر العقيدة كالجسم والعرض والجوهر

٨ - يقوم منهجهم على المرء والخصومات والجدال بالباطل

٩ - يتوهمون التعارض بين العقل والشرع والحقيقه والشريعه وبين القدر والشرع وبين اصولهم والشرع ثم يحكمون أهوائهم واصولهم وعقلياتهم الفاسده ويقدمونه على الشرع

١٠ - ليس لهم عناية بالأسناد لتعويلهم على الأهواء وإراء الرجال والوضع وما لا أصل له ولذلك يعتمدون الأحاديث الموضوعه والضعيفه وبالمقابل قد يردون الأحاديث الصحيحه اذا خالفت أهوائهم كما سبق بيانه

المبحث الرابع : قواعد السلف في الرد على اهل البدع

المطلب الأول : تعريف البدع

لغة : جمع بدعه وهي في اللغة الأمر المستحدث كما قال سبحانه وتعالى (قُلْ مَا كُنْتُ بِدْعًا مِّنَ الرُّسُلِ وَمَا أَدْرِي مَا يُفْعَلُ بِي وَلَا بِكُمْ إِنْ أَتَيْتُمْ إِلَّا مَا يُوْحَىٰ إِلَيَّ وَمَا أَنَا إِلَّا نَذِيرٌ مُّبِينٌ) سورة الأحقاف اية [٩]

أي لم يأتي جديد لم يأتوا به

شرعاً : هو الامر المستحدث في الدين

المطلب الثاني : أقسام البدع

القسم الأول : بدعه حقيقه : وهي ما أستحدث في الدين اصلاً ووصفاً وذلك كالطواف حول القبور واسراجها ونحو ذلك

القسم الثاني : بدع اضافيه : وهي ما أستحدث في الدين بوصفه دون أصله وذلك كالذكر الجماعي بصوت واحد فان مشروعيته الذكر جاء الشرع بها على هذه الصفة لم يرد شرعاً

المطلب الثالث : النهي عن البدع في الدين وذم المبتدعين

كما قال صلى الله عليه وسلم (من أحدث في أمرنا هذا ما ليس منه فهو رد) وقوله صلى الله عليه وسلم (وكل بدعه ضلاله وكل ضلاله في النار) وقد حذر صلى الله عليه وسلم من البدع بخطرهما على الدين كما قال صلى

الله عليه وسلم (وأياكم ومحدثات الأمور فان كل محدثه بدعه وكل بدعه ضلاله)

وبناء على ذلك حذر السلف من البدع والمبتدعين وأخذوا في ذلك عدة سبل نذكر منها

١ - النهي عن سماع البدع

٢ - هجر اهل البدع وعدم مجالستهم

٣ - تعريف الناس بحال المبتدع والتنفير منه

٤ - البعد عن مكالمه أهل البدع

٥ - بيان خطر البدع على الدين

٦ - ترك الصلاة على المبتدعين

٧ - استباحة غيبه المبتدع .. عن الاعمش عن ابراهيم قال (وليس لصاحب بدعه غيبه)

أما قول أمير المؤمنين عمر بن الخطاب في التراويح في رمضان (نعمة البدعة هذي) فمعناه من وجهين

الأول : أن ذلك سبق في مواجهة المنكر لها لانها كانت موجوده في عصر النبي صلى الله عليه وسلم وقد فعلها ثم تركها خشية الفرض على الأمة وقد زال فهو كقولك لمن عارضك في أمر : إن كان هذا منكر فأنا صاحب

منكر تقصد الاخبار عن تمسكك به

الثاني : أنه جاز اطلاق هذا اللفظ على التراويح لكونه تركت ثم فعلت فكانت مستجده بالنسبه لكونها لم تفعل جماعه بعد موت الرسول صلى الله عليه وسلم فيكون قد جرى على معنى البدعه لغة لا شرعاً ايضاً والمذموم

هو البدعه في الشرع

ومن ما تقدم ايضاً يبين بطلان تقسيم البدعه الى حسنه وسيئه او تقسيمها الى مباحه ومحرمه وواجبه ومكروهه ومسئونه او مستحبه

المبحث الخامس : دور علماء السلف في التصدي للبدعة

أن الله سبحانه وتعالى قد أكمل لهذه الامه دينها واتم عليها نعمته ولم يتوفى نبيه عليه الصلاة والسلام الا بعد ما بلغ البلاغ المبين وبين للامه كل ما شرعه الله من أقوال واعمال وأوضح صلى الله عليه وسلم ان كل ما يحدثه الناس بعده وينسبونه الى دين الاسلام من أقوال او اعمال فكله بدعه مردوده على من احثه ولو حسن قصده وقد عرف اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم وهكذا علماء الاسلام بعدهم فانكروا البدع وحذروا منها كما ذكر ذلك كل من صنف في تعظيم السنه وأنكار البدع كابن وضاح ، والطرطوشي ، وابن شامه وغيرهم وذلك أمر النبي صلى الله عليه وسلم أمته اذا دبت اليهم الفرقة بالأستمسك بسنته فقال (.. **إنه من يعش منكم بعدي فسيرى اختلافا كثيرا**، فعليكم بسنتي وسنة الخلفاء المهديين الراشدين **من بعدي** تمسكوا بها، وعضوا عليها بالنواجذ، وإياكم ومحدثات الأمور، فإن كل محدثة بدعة، ..) وقال عبدالله بن مسعود رضي الله عنه (أتبعوا ولا تبتدعوا فقد كفيتم) وقوله سبحانه وتعالى { أَفَلَا يَتَذَكَّرُونَ الْفُرْعَانَ وَلَوْ كَانَ مِنْ عِنْدِ غَيْرِ اللَّهِ لَوَجَدُوا فِيهِ اخْتِلَافًا كَثِيرًا } (٨٢).

الفصل الثالث : أركان الأيمان

المبحث الأول :

١ - الأيمان بالله

٢ - الأيمان بالملائكة

٣ - الأيمان بالكتب

٤ - الأيمان بالرسل

٥ - الأيمان باليوم الآخر

٦ - الأيمان بالقدر خيره وشره

{ أَمَّا الرَّسُولُ بِمَا أُنزِلَ إِلَيْهِ مِنْ رَبِّهِ وَالْمُؤْمِنُونَ كُلٌّ آمَنَ بِاللَّهِ وَمَلَائِكَتِهِ وَكُتُبِهِ وَرُسُلِهِ لَا نُفَرِّقُ بَيْنَ أَحَدٍ مِنْ رُسُلِهِ وَقَالُوا سَمِعْنَا وَأَطَعْنَا غُفْرَانَكَ رَبَّنَا وَإِلَيْكَ الْمَصِيرُ } الآية: ٢٨٥
{ لَا يُكَلِّفُ اللَّهُ نَفْسًا إِلَّا وُسْعَهَا لَهَا مَا كَسَبَتْ وَعَلَيْهَا مَا اكْتَسَبَتْ رَبَّنَا لَا تُؤَاخِذْنَا إِنْ نَسِينَا أَوْ أَخْطَأْنَا رَبَّنَا وَلَا تَحْمِلْ عَلَيْنَا إصْرًا كَمَا حَمَلْتَهُ عَلَى الَّذِينَ مِنْ قَبْلِنَا رَبَّنَا وَلَا تُحَمِّلْنَا مَا لَا طَاقَةَ لَنَا بِهِ وَاعْفُ عَنَّا وَاعْفِرْ لَنَا وَارْحَمْنَا أَنْتَ مَوْلَانَا فَانصُرْنَا عَلَى الْقَوْمِ الْكَافِرِينَ } الآية: ٢٨٦

الأيمان بالله تعالى يتضمن اربع مطالب

المطلب الأول : الأيمان بوجود الله تعالى

١ - أما دلالة الفطره على وجوده سبحانه لقوله صلى الله عليه وسلم (مامن مولود الا يولد على الفطرة فأبواه يهودانه وينصرانه ويمجسانه كما تنتج البهيمة بهيمه جمعاء هل تحسون فيها من جدعاء)

٢ - واما دلالة العقل على وجود الله تعالى فلأن هذه المخلوقات سابقها ولاحقها لا بد لها من خالق أوجدها إذ لا يمكن ان توجد نفسها بنفسها ولا يمكن ان توجد صدفة : (أَمْ خُلِقُوا مِنْ غَيْرِ شَيْءٍ أَمْ هُمُ الْخَالِقُونَ ﴿٣٥﴾ أَمْ خُلِقُوا السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ بَلْ لَا يُوقِنُونَ) (الطور : ٣٥ - ٣٦] .

٣ - وأما دلالة الشرع على وجود الله فلأن الكتب السماويه كلها تنطق بذلك وما جاءت به من الاحكام العادله المتظمنه لمصالح الخلق دليل على انها من رب حكيم عليم بمصالح خلقه وما جاءت به من الأخبار الكونيه التي شهد الواقع بصدقها دليل على أنها من رب قادر على إيجاد ما أخبر به

٤ - واما ادلة الحس على وجود الله فمن وجهين

الأول : اننا نسمع من اجابة الداعين وغوث المكرويين قال الله سبحانه **(وَنُوحًا إِذْ نَادَى مِنْ قَبْلٍ فَاسْتَجَبْنَا لَهُ فَنَجَّيْنَاهُ وَأَهْلَهُ مِنَ الْكَرْبِ الْعَظِيمِ)** الأنبياء : ٧٦

الثاني : ان آيات الأنبياء التي تسمى المعجزات ويشاهدها الناس او يسمعون بها برهان قاطع على وجود مرسلها وهو الله تعالى لأنها أمور خارجه عن نطاق البشر يجريها الله تعالى تأييد لرسله ونصراناً لهم **(فَأَوْحَيْنَا إِلَى مُوسَى أَنْ اضْرِبْ بِعَصَاكَ الْبَحْرَ فَانفَلَقَ فَكَانَ كُلُّ فِرْقٍ كَالطَّوْدِ الْعَظِيمِ)** الشعراء : ٦٣

المطلب الثاني : الايمان بربوبيته : أي بأنه وحده الرب لا شريك له ولا معين { **إِنَّ رَبَّكُمُ اللَّهُ الَّذِي خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ فِي سِتَّةِ أَيَّامٍ ثُمَّ اسْتَوَى عَلَى الْعَرْشِ يُغْشِي اللَّيْلَ النَّهَارَ يَطْلُبُهُ حَثِيثًا وَالشَّمْسُ وَالْقَمَرُ وَالنَّجْمُ مَسْحَرَاتٍ بَأْمَرِهِ أَلَّا لَهُ الْخَلْقُ وَالْأَمْرُ تَبَارَكَ اللَّهُ رَبُّ الْعَالَمِينَ }** الأعراف : ٥٤

المطلب الثالث : الأيمان بألوهيته : أي أنه وحده الأله الحق لا شريك له و (الاله) بمعنى (المألوه) أي (المعبود) حباً وتعظيماً **(وَالِهَهُمْ إِلَهٌ وَاحِدٌ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ)** (١٦٣) البقره

المطلب الرابع : الأيمان بأسمائه وصفاته : أي اثبات ما أثبتته الله لنفسه في كتابه وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم من الأسماء والصفات على الوجه اللائق به من غير تحريف ولا تعطيل ولا تكيف ولا تمثّل قال الله تعالى **(وَاللَّهُ الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَى فَادْعُوهُ بِهَا وَذَرُوا الَّذِينَ يُلْحِدُونَ فِي أَسْمَائِهِ سَيُجْزَوْنَ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ)** (١٨٠) الأعراف

وقد ضل في هذا الأمر طائفتان

الأول : المعطله .. وهم الذين أنكروا الأسماء والصفات أو بعضها زاعمين أن اثبات الله يستلزم التشبيه أي تشبيهه الله تعالى بخلقه وهذا الزعم باطل لوجوه منها

١ - أنه يستلزم لوازم باطله كالتناقض في كلام الله سبحانه وذلك ان الله تعالى أثبت لنفسه الأسماء والصفات ونفى ان يكون مثله شيء ولو كان أثباته يستلزم التشبيه لزم التناقض في كلام الله وتكذيب بعضه بعضاً

٢- أنه لا يلزم من اتفاق الشيين في أسم أو صفة أن يكون متماثلين فأنت ترى الشخصيين يتفقان في أن كل منهما أنسان سميع بصير متكلم ولا يلزم من ذلك ان يتماثلا في المعاني الأنسانيه

الثانية : المشبهه .. وهم الذين اثبتوا الأسماء والصفات مع تشبيهه الله تعالى بخلقه زاعمين ان هذا مقتضى دلالة النصوص لأن الله يخاطب العباد بما يفهمون وهذا الزعم باطل لوجوه منها

١ - أنه مشابهة الله لخلقه يبطله العقل والشرع

٢- أن الله تعالى خاطب العباد بما يفهمون من حيث أصل المعنى أما الحقيقة والكيفية التي عليه ذلك المعنى فهو ما استأثر الله تعالى بعلمه فيما يتعلق بذاته وصفاته

المطلب الخامس : ثمرات الإيمان بالله تعالى

أولاً : ثمرات الإيمان بالله بصفه عامه

١ - تحقيق توحيد الله تعالى بحيث لا يتعلق بغيره رجاء ولا خوف ولا يعبد غيره

٢ - كمال محبة الله تعالى وتعظيمه بمقتضى اسمائه الحسنی وصفاته العلیا

٣ - تحقيق عبادة بفعل ما أمر به واجتناب ما نهى عنه

ثانياً : ثمرات الإيمان بأسماء الله وصفاته الخاصة

١ - أن العبد إذا أمن بصفات العلم والأحاطة والمعيه أورثه ذلك الخوف من الله عز وجل المطلع عليه الرقيب الشهيد

٢- أنه اذا علم العبد وامن بصفات الله من (الرحمة والرئفة والتوب واللطف والعتق والمغفرة والستر واجابة الدعاء) فإنه كلما وقع في ذنب دعاء الله ان يرحمه ويغفر له ويتوب عليه

٣ - ومنها أن العبد الذي يعلم أن الله يتصف بصفات (القهر والغلبة والسلطان والقدرة والهيمنة والجبروت) يعلم ان الله لا يعجزه شيء

٤ - ومن ثمرات الإيمان بصفات الله عز وجل ان يضل العبد دائم السؤال لربه .. فإن أذنب سنله بصفات (الرحمة والتوب والعتق والمغفرة) أن يرحمه ويتوب اليه

٥ - أن العبد إذا تدبر صفات الله من (العظمة والجلال والقوه والجبروت والهيمنة) أستصغر نفسه وعلم ضعفه وعجزه وأذا علم أن الله مختص بصفة (الكبرياء) لم يتكبر على احد

٦ - ان العبد إذا علم ان الله يتصف بصفة (القوه والعزه والغلبه) وآمن به علم أنما يكتسب قوته من قوة الله وعزته من عزة الله فلا يذل ولا يخنع لكافر

٧ - ومن ثمرات الإيمان بصفة الله أن لا ينازع الله في صفة بين قوسين الحكم والألوهية فلا يحكم الا بما انزل الله ولا يتحاكم الا الى ما انزل الله

٨ - ومنها أن صفات (الكيد والمكر والاستهزاء والخداع) إذا أمن بها العبد على ما يليق بذات الله وجلاله وعظمته علم ان لا احد يستطيع أن يكيد لله أو يمكر به

٩ - ومنها أن العبد الذي يعلم ان الله متصف بصفة (السلام والمؤمن والصدق) فإنه يشعر بالطمأنينه والهدوء النفسي

١٠ - ومنها ان صفات الله الخبريه (الوجه واليدين والأصابع والأنامل والقديمين والساق وغيرها ...) تكون كالاختبار الصعب للعباد فمن آمن بها وصدق بها على وجه يليق بذات الله عز وجل بلا تمثيل ولا تحريف ولا

تكيف (وَالرَّاسِخُونَ فِي الْعِلْمِ يَقُولُونَ آمَنَّا بِهِ كُلٌّ مِنْ عِنْدِ رَبِّنَا وَمَا يَذَّكَّرُ إِلَّا أُولُو الْأَلْبَابِ) (7) (ال عمران : ٧)

١١ - ومن ثمرات الإيمان بصفات الله عز وجل تنزيهه الله وتقديسه على النقائص ووصفه بصفات الكمال فمن علمت (القدوس السبوح) نزاهه الله من كل عيب ونقص وعلمت (لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ وَهُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ)

الشورى : ١١

١٢ - ومنها أن العبد الذي يؤمن أن من صفات الله الخاصة به (المصور) فإنه لا يحاول مضاهاة الله في ذلك ولا منازعته فيه فيبتعد عن التصوير المحرم لذوات الأرواح

١٣ - ومنها أن من علم أن من صفات الله (الحياة والبقاء) علم أنها تعبد اله لا يموت ولا تأخذ سنة ولا نوم

١٤ - ومن ثمرات الإيمان بصفة (العلو والفوقية والاستواء على العرش والنزول والقرب) ان العبد يعلم ان الله منزه عن الحلول بالمخلوقات وانه فوق كل شيء

١٥ - ومنها ان الإيمان بصفة (الكلام) وأن القرآن كلام الله يجعل العبد يستشعر وهو يقرأ القرآن أنه يقرأ كلام الله فإذا قرأت (يَا أَيُّهَا الْإِنْسَانُ مَا غَرَّبَكَ بِرَبِّكَ الْكَرِيمِ) الأنفطار ٦

المبحث الثاني : الإيمان بالملائكة

المطلب الأول : الإيمان بوجود الملائكة

الملائكة عالم غيبي مخلوقون عابدون لله تعالى وليس لهم من خصائص الربوبية والاولوهيه شيء خلقهم الله تعالى من نور ومنحهم الانقياد التام لأمره والقوه على تنفيذه قال تعالى (وَلَهُ مَنْ فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَمَنْ عِنْدَهُ

لَا يَسْتَكْبِرُونَ عَنْ عِبَادَتِهِ وَلَا يَسْتَحْسِرُونَ ﴿١٩﴾ يُسَبِّحُونَ اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ لَا يَفْتُرُونَ ﴿٢٠﴾ .

المطلب الثاني : الإيمان بمن علمنا اسمه منهم بأسمه (ك جبريل) ومن لم نعلم اسمهم نؤمن بهم اجمالاً

المطلب الثالث : الإيمان بما علمنا من صفاتهم كصفة (جبريل) فقد أخبر النبي صلى الله عليه وسلم أنه رأى على صفته التي خلق عليها وله ٦٠٠ جناح قد سد الأفق

المطلب الرابع : الإيمان بما علمنا من اعمالهم التي يقومون بها بأمر الله تعالى كالتسبيح والتعبد له ليلاً ونهاراً بدون ملل ولا فتور وكعمل جبريل الأمين على وحي الله تعالى الى رسله وميكائيل الموكل بالقطر أي المطر

وملك الموت

المطلب الخامس : ثمرات الإيمان بالملائكة

١ - العلم بعظمة الله تعالى وقوته وسلطانه فإن عظمة المخلوق تدل على عظمة الخالق

٢ - شكر الله تعالى على عناية بني آدم حيث وكل من هؤلاء من يقوم بحفظهم وكتابة أعمالهم وغير ذلك من مصالحهم

٣ - محبة الملائكة على ما قاموا به من عبادة الله تعالى

المبحث الثالث : الإيمان بالكتب

المطلب الأول : الأيمان بأن نزولها من عند الله حق
المطلب الثاني : الأيمان بما علمنا أسمه منها كالقران والتوراة والانجيل والزبور واما ما لم نعلم أسمه فنؤمن به اجمالاً
المطلب الثالث : تصديق ما صح من أخبارها كأخبار القران واخبار ما لم يبدل وما لم يحرف من الكتب السابقة
المطلب الرابع : العمل بأحكام ما لم ينسخ منها والرضي والتسليم به سواء افهمنا حكمته او لم نفهما وجميع الكتب السابقة منسوخة بالقران العظيم (وَأَنْزَلْنَا إِلَيْكَ الْكِتَابَ بِالْحَقِّ مُصَدِّقًا لِمَا بَيْنَ يَدَيْهِ مِنَ الْكِتَابِ وَمُهَيِّمًا عَلَيْهِ)
سورة المائدة : ٤٨

المطلب الخامس : ثمرات الأيمان بالكتب

- ١ - العلم بعناية الله بعباده حيث أنزل لكل قوم كتاب يهديهم به
- ٢ - العلم بحكمة الله تعالى في شرعة حيث شرع لكل قوم ما يناسب احوالهم كما قال تعالى (لِكُلِّ جَعَلْنَا مِنْكُمْ شِرْعَةً وَمِنْهَاجًا) المائدة : ٤٨
- ٣ - شكر نعمة الله في ذلك

المبحث الثالث: الأيمان بالرسول

الرسول جمع رسول بمعنى مرسل أي مبعوث بإبلاغ شيء والمراد هنا من أوحى اليه من البشر بشرع او امر بإبلاغه اول الرسل نوح عليه السلام وأخبرهم محمد صلى الله عليه وسلم
(إِنَّا أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ كَمَا أَوْحَيْنَا إِلَى نُوحٍ وَالنَّبِيِّينَ مِنْ بَعْدِهِ وَأَوْحَيْنَا إِلَى إِبْرَاهِيمَ وَإِسْمَاعِيلَ وَإِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ وَالْأَسْبَاطِ وَعِيسَى وَأَيُّوبَ وَيُونُسَ وَهَارُونَ وَسُلَيْمَانَ وَآتَيْنَا دَاوُدَ زَبُورًا) سورة النساء اية ١٦٣
والايمان بالرسول يتضمن خمسة مطالب

المطلب الاول: الأيمان بان رسالتهم حق من عند الله تعالى: فمن كفر برسالة واحد منهم فقد كفر بالجميع قوله تعالى (كَذَّبَتْ قَوْمُ نُوحٍ الْمُرْسَلِينَ) سورة الشعراء الاية ١٠٥

المطلب الثاني : الأيمان بمن علمنا أسمهم منهم بأسمه مثل (محمد وإبراهيم وعيسى وموسى ونوح) عليهم السلام وهؤلاء الخمسة هم اولو العزم من الرسل وقد ذكرهم الله في موضعين من القران في قوله (وَإِذْ أَخَذْنَا مِنَ النَّبِيِّينَ مِيثَاقَهُمْ وَمِنْكَ وَمِنْ نُوحٍ وَإِبْرَاهِيمَ وَمُوسَى وَعِيسَى ابْنِ مَرْيَمَ وَأَخَذْنَا مِنْهُمْ مِيثَاقًا غَلِيظًا) الاحزاب : ٧ وقوله (شَرَعَ لَكُمْ مِنَ الدِّينِ مَا وَصَّى بِهِ نُوحًا وَالَّذِي أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ وَمَا وَصَّيْنَا بِهِ إِبْرَاهِيمَ وَمُوسَى وَعِيسَى أَنْ أَقِيمُوا الدِّينَ وَلَا تَتَفَرَّقُوا فِيهِ كَبُرَ عَلَى الْمُشْرِكِينَ مَا تَدْعُوهُمْ إِلَيْهِ اللَّهُ يَجْتَبِي إِلَيْهِ مَنْ يَشَاءُ وَيَهْدِي إِلَيْهِ مَنْ يُنِيبُ)
وَأما من لم نعلم اسمه منهم فنؤمن به اجمالاً قال الله تعالى (وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا رُسُلًا مِنْ قَبْلِكَ مِنْهُمْ مَنْ قَصَصْنَا عَلَيْكَ وَمِنْهُمْ مَنْ لَمْ نَقْصُصْ عَلَيْكَ) سورة غافر : ٧٨

المطلب الثالث : تصديق ما صح عنهم من اخبارهم

المطلب الرابع : العمل بشريعة من أرسل الينا منهم وهو خاتمهم محمد صلى الله عليه وسلم المرسل الى جميع الناس (فَلَا وَرَبِّكَ لَا يُؤْمِنُونَ حَتَّى يُحَكِّمُوكَ فِيمَا شَجَرَ بَيْنَهُمْ ثُمَّ لَا يَجِدُوا فِي أَنْفُسِهِمْ حَرَجًا مِمَّا قَضَيْتَ وَيُسَلِّمُوا تَسْلِيمًا) سورة النساء : ٦٥

المطلب الخامس : الأيمان بالرسول

- ١ - العلم برحمة الله وعنايته بعباده حيث أرسل اليهم الرسل ليهدهم الى صراط الله تعالى ويبينوا لهم كيف يعبدون الله لان العقل البشري لا يستقبل بمعرفة ذلك
- ٢- شكرة تعالى على هذه النعمة الكبرى
- ٣- محبة الرسل عليهم الصلاة والسلام وتعظيمهم والثناء عليهم بما يليق بهم لانهم رسل الله تعالى ولانهم قاموا بعبادة وتبليغ رسالته والنصح لعبادة

المبحث الخامس : الأيمان باليوم الآخر

اليوم الآخر هو : يوم القيامة الذي يبعث الناس فيه للحساب والجزاء ويسمي بذلك لانه لا يوم بعده

المطلب الاول : الأيمان بالبعث : وهو أحياء الموتى حين ينفخ بالصور النفخة الثانية فيقوم الناس لرب العالمين حفاة غير منتعنين عراة غير مستترين غرلاً غير مختننين قال الله تعالى (يَوْمَ نَطْوِي السَّمَاءَ كَطَيِّ السِّجِّ لِلْكَتُبِ كَمَا بَدَأْنَا أَوَّلَ خَلْقٍ نَعْيِدُهُ وَعَدَا عَلَيْنَا إِنَّا كُنَّا فَاعِلِينَ) الانبياء ١٠٤

المطلب الثاني : الأيمان بالحساب والجزاء : يحاسب العبد على عمله وجزاء عليه وقد دل على ذلك الكتاب والسنة واجماع المسلمين قال تعالى(إِنَّ إِلَيْنَا إِيَابَهُمْ (٢٦) ثُمَّ إِنَّ عَلَيْنَا حِسَابَهُمْ)

المطلب الثالث : الأيمان بالجنة والنار وانهما المال الأبدى للخلق

فالجنة دار النعيم قال تعالى (فَلَا تَعْلَمُ نَفْسٌ مَّا أُخْفِيَ لَهُمْ مِنْ قُرَّةِ أَعْيُنٍ جَزَاءً بِمَا كَانُوا يَعْمَلُونَ) السجدة : ١٧

وأما النار فهي دار العذاب التي اعدتها الله تعالى للكافرين والظالمين قال تعالى (وَأَنْقَرُوا النَّارَ الَّتِي أُعِدَّتْ لِلْكَافِرِينَ) ال عمران : ١٣١

المطلب الرابع : ثمرات الأيمان باليوم الآخر

١ - الرغبة في فعل الطاعة والحرص عليها رجاءاً لثواب ذلك اليوم

٢- الرهبة من فعل المعصية ومن الرضى بها خوفاً من عقاب ذلك اليوم

٣- تسليية المؤمن عما يفوته من الدنيا بما يرجوه من نعيم الآخرة وثوابها

وقد أنكر الكافرون البعث بعد الموت زاعمين أن ذلك غير ممكن وهذا الزعم باطل دل على بطلانه الشرع والحسن والعقل

الشرع : قال تعالى (زَعَمَ الَّذِينَ كَفَرُوا أَنْ لَنْ يُبْعَثُوا قُلْ بَلَى وَرَبِّي لَتُبْعَثُنَّ ثُمَّ لَتُنَبَّؤُنَّ بِمَا عَمِلْتُمْ وَذَلِكَ عَلَى اللَّهِ يَسِيرٌ) التغابن : ٧

الحس : فقد ارى الله عباده احياء الموتى في هذه الدنيا وفي سورة البقره خمسة أمثله على ذلك ومن هذه الأدله قوم موسى حين قالوا له (وَإِذْ قُلْنَا يَا مُوسَىٰ لَنْ نُؤْمِنَ لَكَ حَتَّىٰ تَرَىٰ اللَّهَ جَهْرَةً فَأَخَذَتْكُمُ الصَّاعِقَةُ وَأَنْتُمْ تَنْظُرُونَ) البقره : ٥٥

فأماتهم الله تعالى ثم احياهم وفي ذلك يقول الله تعالى مخاطبا بني اسرائيل (ثُمَّ بَعَثْنَاكُم مِّن بَعْدِ مَوْتِكُمْ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ) البقره : ٥٦
العقل : وأما ادلة العقل

١ – أن الله فاطر السماوات والارض وما فيهما خالقهما ابتدائيا والقادر على ابتداء الخلق (وَهُوَ الَّذِي بِيَدِ الْخَلْقِ ثُمَّ يُعِيدُهُ وَهُوَ أَهْوَنُ عَلَيْهِ وَلَهُ الْمَثَلُ الْأَعْلَىٰ فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَهُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ) الروم : ٢٧
٢ – أن الارض تكون ميتة هامده ليس فيها شجرة خضراء فينزل عليه المطر فتتهتز خضراء حيه فيها من كل زوج بهيج والقادر على احيائها بعد موتها قادر على احياء الاموات قال تعالى (وَمِنْ آيَاتِهِ أَنْتَرَى الْأَرْضَ خَاشِعَةً فَإِذَا أَنْزَلْنَا عَلَيْهَا الْمَاءَ اهْتَزَّتْ وَرَبَتْ إِنَّ الَّذِي أَحْيَاهَا لَمُحْيِي الْمَوْتَىٰ إِنَّهُ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ) فصلت : ٣٩
ويلتحق الايمان باليوم الاخر
أ – فتنه القبر

ب – عذاب القبر
وقد ضل من أهل الزيف فأذكروا عذاب القبر ونعيمه زاعمين ان ذلك غير ممكن لمخالفته الواقع قالوا فإنه لو كشف عن الميت في قبره لوجد كما كان عليه والقبر لم يتغير بسعة او ضيق وهذا الزعم باطل

الشرع : فقد سبقت النصوص الداله على ثبوت عذاب القبر ونعيمه

الحس : فإن النائم يرى في منامه أنه كان في مكان فسيح بهيج يتنعم فيه أو أنه كان في مكان ضيق موحش يتألم منه وربما يستيقظ أحيانا مما رأى ومع ذلك فهو على فراشه في حجرته على ما هو عليه والنوم اخو الموت قال تعالى (اللَّهُ يَتَوَفَّى الْأَنْفُسَ حِينَ مَوْتِهَا وَالَّتِي لَمْ تَمُتْ فِي مَنَامِهَا فِيم_Sِكِّ الْتِي قَضَىٰ عَلَيْهَا الْمَوْتَ وَيُرْسِلُ الْأَخْرَىٰ إِلَىٰ أَجَلٍ مُّسَمًّى إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِّقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ) الزمر : ٤٢
العقل فان النائم في منامه يرى الرأيا الحق المطابقه للواقع وربما رأى النبي صلى الله عليه وسلم على صفته ومن رآه على صفته فقد رآه حقاً ومع ذلك فالنائم على فراشه في حجرته واما اعتمادهم فيما زعموا على أنه لو كشف على الميت في قبره لوجد كما كان عليه والقبر لم يتغير فجوابه

١ – أنه لا تجوز معارضة ما جاء به الشرع بمثل هذه الشبهات الداحضة التي لو تأمل المعارض بها ما جاء به الشرع حقاً التأمل لعلم بطلان هذه الشبهات

٢ – ان احوال البرزخ من أمور الغيب التي لا يدركها الحس ولو كانت تدرك بالحس لفاتت فائدة الايمان بالغيب

٣ – أن العذاب والنعيم وسعة القبر وضيقة الميت دون غيره كما يرى النائم في منامه

٤ – ان ادراك الخلق محدود بما مكنه الله من ادراكه ولا يمكن أن يدركه كل موجود في السماوات السبع والارض ومن فيهن

المبحث السادس : الايمان بالقدر

القدر (بفتح الدال) تقدر الله تعالى للكائنات حسب ما سبق به علمه واقتضته حكمته

المطلب الأول : الايمان بالله تعالى عالم بكل شيء جملاً وتفصيلاً

المطلب الثاني : الايمان بالله تعالى كتب ذلك في اللوح المحفوظ

المطلب الثالث : الايمان بان جميع الكائنات لا تكون الا بمشيئة الله تعالى

المطلب الرابع : الايمان بان جميع الكائنات مخلوقه لله تعالى بذواته وصفاته وحركاته

والايمان بالقدر على ما وصفنا لا ينافي أن يكون للعبد مشيئة في افعاله الاختياريه وقدرته عليها لأن الشرع والواقع الأ على اثبات ذلك له

الشرع : فقد قال تعالى (لَا يَكْفُلُ اللَّهُ نَفْسًا إِلَّا وُسْعَهَا لَهَا مَا كَسَبَتْ وَعَلَيْهَا مَا اكْتَسَبَتْ رَبَّنَا لَا تُؤَاخِذْنَا إِنْ نَسِينَا أَوْ أَخْطَأْنَا رَبَّنَا وَلَا تَحْمِلْ عَلَيْنَا إصْرًا كَمَا حَمَلْتَهُ عَلَى الَّذِينَ مِنْ قَبْلِنَا رَبَّنَا وَلَا تَحْمِلْنَا مَا لَا طَاقَةَ لَنَا بِهِ وَاعْفُ عَنَّا وَارْحَمْنَا أَنْتَ مَوْلَانَا فَانصُرْنَا عَلَى الْقَوْمِ الْكَافِرِينَ) البقره : ٢٨٦

الواقع : فان كل انسان يعلم ان له مشيئته بهما يفعل وبهما يترك ويفرق بين ما يقع بارادة كالمشي وما يقع بغير ارادته كالارتعاش لكن مشيئة العبد وقدرته واقعتان بمشيئة الله تعالى (لِمَنْ شَاءَ مِنْكُمْ أَنْ يَسْتَقِيمَ) (٢٩) وما تشاؤون إلا أن يشاء الله رب العالمين) التكوير : ٢٨-٢٩

والايمان بالقدر على ما وصفنا لا يمنح العبد حجه على ما ترك من واجبات او فعل من معاصي وعلى ذلك فاحتججه به باطل من وجوه

١ – قوله تعالى (سَيَقُولُ الَّذِينَ أَشْرَكُوا لَوْ شَاءَ اللَّهُ مَا أَشْرَكْنَا وَلَا آبَاؤُنَا وَلَا حَرَمْنَا مِنْ شَيْءٍ كَذَلِكَ كَذَّبَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ حَتَّىٰ دَافُوا بِأْسِنَاتِهِمْ لَمَّا قُبِلُوا أَفَلَا يَتَذَكَّرُونَ أَلَمْ يَكْفُرُوا بِالْآنِعَامِ) الأنعام : ١٤٨

٢ – قوله تعالى (رُسُلًا مُّبَشِّرِينَ وَمُنذِرِينَ لِئَلَّا يَكُونَ لِلنَّاسِ عَلَى اللَّهِ حُجَّةٌ بَعْدَ الرُّسُلِ وَكَانَ اللَّهُ عَزِيزًا حَكِيمًا) النساء : ١٦٥

٣ – ما رواه البخاري ومسلم واللفظ للبخاري عن علي بن ابي طالب رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم قال : (ما منكم من أحد الا قد كتب مقعده من النار او من الجنة)

٤ – ان الله تعالى أمر العبد ونهاه ولم يكلفه الا ما يستطيع قال تعالى (لَا يَكْفُلُ اللَّهُ نَفْسًا إِلَّا وُسْعَهَا لَهَا مَا كَسَبَتْ وَعَلَيْهَا مَا اكْتَسَبَتْ رَبَّنَا لَا تُؤَاخِذْنَا إِنْ نَسِينَا أَوْ أَخْطَأْنَا رَبَّنَا وَلَا تَحْمِلْ عَلَيْنَا إصْرًا كَمَا حَمَلْتَهُ عَلَى الَّذِينَ مِنْ قَبْلِنَا رَبَّنَا وَلَا تَحْمِلْنَا مَا لَا طَاقَةَ لَنَا بِهِ وَاعْفُ عَنَّا وَارْحَمْنَا أَنْتَ مَوْلَانَا فَانصُرْنَا عَلَى الْقَوْمِ الْكَافِرِينَ) البقره : ٢٨٦

٥ – أن قدر الله تعالى سر مكتوم لا يعلم به الا بعد وقوع المقدور واردة العبد لما يفعله سابقه على فعله فتكون ارادة الفعل غير مبنية على علم منه بقدر الله وحين اذن تنتفي حجهه بالقدر

٦ - أننا نرى الانسان يحرص على ما يلائمه من امور دنياه حتى يدركه ولا يعدل عنه الى ما لا يلائمه ثم يحتج على عدوله بالقدر
٧ - أن المحتج بالقدر على ما تركه من واجبات او فعله من المعاصي لو اعتدى عليه شخص فأخذ ماله او انتهك حرمة ثم أحتج بالقدر وقال لا تلمني فإن اعتدائي كان بقدر الله لم يقبل حجته

المطلب الخامس : ثمرات الأيمان بالقدر

١ - الاعتماد على الله تعالى عند فعل الاسباب بحيث لا يعتمد على السبب نفسه لان كل شيء بقدر الله تعالى

٢ - ان لا يحب المرء بنفسه عند حصول مراده لان حصوله نعمه من الله

٣ - الطمأنينة والراحة النفسية بما يجزا عليه من اقدار الله تعالى فلا يقلق بفوات محبوب او حصول مكروه قال تعالى (مَا أَصَابَ مِنْ مُصِيبَةٍ فِي الْأَرْضِ وَلَا فِي أَنْفُسِكُمْ إِلَّا فِي كِتَابٍ مِنْ قَبْلِ أَنْ نَبْرَأَهَا إِنَّ ذَلِكَ عَلَى اللَّهِ يَسِيرٌ (٢٣) لِكَيْلًا تَأْسَوْا عَلَى مَا فَاتَكُمْ وَلَا تَفْرَحُوا بِمَا آتَاكُمْ وَاللَّهُ لَا يُحِبُّ كُلَّ مُخْتَالٍ فَخُورٍ) الحديد : ٢٢ - ٢٣

وقد ضل في القدر طائفتان

١ - الجبرية الذين قالوا ان العبد مجبر على عمله وليس فيه ارادة ولا قدره

الرد عليهم بالشرع أن الله سبحانه اثبت للعبد ارادة ومشية بقوله تعالى (وَلَقَدْ صَدَقَكُمُ اللَّهُ وَعْدَهُ إِذْ تَحُسُّوهُم بِأَيِّهِ حَتَّى إِذَا فَشِلْتُمْ وَتَنَزَّعْتُمْ فِي الْأَمْرِ وَعَصَيْتُمْ مِمَّنْ بَعْدَ مَا أَرَاكُمْ مَا تُحِبُّونَ مِنْكُمْ مَنْ يُرِيدُ الدُّنْيَا وَمِنْكُمْ مَنْ يُرِيدُ الْآخِرَةَ تُمْ صَرَفَكُمْ عَنْهُمْ لِيَبْتَلِيَكُمْ وَلَقَدْ عَفَا عَنْكُمْ وَاللَّهُ ذُو فَضْلٍ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ) ال عمران : ١٥٢

واما الواقع فإن كل انسان يعلم الفرق بين افعاله الاختيارية التي يفعلها بارادته كالاكل والشرب وبين ما يقع عليه من غير ارادة كالارتعاش بالحمى

٢ - القدرية : الذين قالوا أن العبد مستقل بعلمه في الارادة والقدرة وليس بمشيئة الله تعالى وقدرته فيه أثر

الرد عليهم بالشرع بأن الله تعالى خالق كل شيء وكل شيء كائن بمشيئته قال تعالى (وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ مَا أَفْتَنَّا الَّذِينَ مِنْ بَعْدِهِمْ مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَتْهُمُ الْبَيِّنَاتُ وَلَكِنْ اخْتَلَفُوا فَمِنْهُمْ مَنْ آمَنَ وَمِنْهُمْ مَنْ كَفَرَ وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ مَا أَفْتَنَّا لَوْ كَانَ اللَّهُ يَفْعَلُ مَا يُرِيدُ) البقرة : ٢٥٣

وأما العقل فإن الكون كله مملوك لله تعالى والانسان من هذا الكون فهو مملوك لله تعالى ولا يمكن للملوك أن يتصرف في ملك المالك الا بأذنه ومشيته

الفصل الرابع : نواقض الأيمان وضوابط التكفير

المبحث الأول : نواقض الأيمان

المطلب الأول : تعريف الناقض

لغة : هو أفساد ما ابرمت من عقد او بناء وفي الصحيح أنقض نقض البناء والحبس والعهد غيره النقص ضد الابرام نقضه ينقضه نقضاً ، وانتقض وتناقض والنقض أسم البناء المنقوض اذا هدم قال تعالى (الَّذِينَ يُؤْفُونَ بِعَهْدِ اللَّهِ وَلَا يَنْقُضُونَ الْمِيثَاقَ) الرعد : ٢٠

اصطلاحاً : هو الاعتقاد والقول والفعل المكثر الذي ينتفي به ايمان العبد ويزول ويخرجه من دائرة الاسلام والايمان الى حظيرة الكفر والعياد بالله

المطلب الثاني : نواقض الأيمان

وهي في الجملة منها نواقض اعتقادية ونواقض قولية ونواقض عملية ولا تكون الا بدليل من الكتاب او السنة ومنها :

اولاً : الشرك في عبادة الله

قال تعالى (إِنَّ اللَّهَ لَا يَغْفِرُ أَنْ يُشْرَكَ بِهِ وَيَغْفِرُ مَا دُونَ ذَلِكَ لِمَنْ يَشَاءُ وَمَنْ يُشْرِكْ بِاللَّهِ فَقَدْ ضَلَّ ضَلَالًا بَعِيدًا) النساء : ١١٦
بعض مظاهر الشرك :

١ - الاعتقاد بان للكون اقطاب يتصرفون فيه

٢ - الاعتقاد بان ارواح الاولياء الصالحين تتصرف في العباد واحوالهم بعد الموت وانهم يملكون للخلق نفعاً او ضرراً

٣ - الخوف من الجن والهرية منهم في ما لا يقدر عليه الا الله

٤ - طاعة المشايخ من الصوفية وغيرهم في معصية الله مع اعتقاد ذلك حق وهو ما كان في بني اسرائيل قال تعالى عن بني اسرائيل (اتَّخَذُوا أَحْبَارَهُمْ وَرُهْبَانَهُمْ أَرْبَابًا مِنْ دُونِ اللَّهِ وَالْمَسِيحَ ابْنَ مَرْيَمَ وَمَا أُمِرُوا إِلَّا لِيَعْبُدُوا إِلَهًا وَاحِدًا لَ إِلَهَ إِلَّا هُوَ سُبْحَانَهُ عَمَّا يُشْرِكُونَ) التوبة : ٣١

٥ - دعاء غير الله والاستغاثة به لأن في الدعاء والاستغاثة طلب نفع ورفع ضرر وهذا من حصائص الربوبية

٦ - من جعل بينه وبين الله وسائط من يدعوهم ويسالهم الشفاعة كفر اجماعاً

ثانياً : الشك وهو التردد بين التصديق والتكذيب ولا يصلح ايمان العبد الا بتصديق تام .. عن ابي هريرة قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم (اشهد ان لا اله الا الله واني رسول الله لا يلقى الله بهما عبد غير شاك فيحجب عن الجنة)

ثالثاً : الجحود وهو الإنكار مع العلم فهو تكذيب باللسان مع تصديق بالقلب قال تعالى (قَدْ نَعْلَمُ إِنَّهُ لَيَحْزُنُكَ الَّذِي يَقُولُونَ فَإِنَّهُمْ لَا يَكْتُمُونَكَ وَلَكِنَّ الظَّالِمِينَ بآيَاتِ اللَّهِ يَجْحَدُونَ) الأنعام : ٣٣

وللجحود انواع : قال ابن القيم رحمه الله : وكفر الجحود نوعان [كفر مطلق عام وكفر مقيد خاص]

فالمطلق : أن يجحد جملة ما انزل الله وارساله الرسول

والخاص المقيد : أن يجحد فرضاً من فروض الإسلام أو تحريم محرم من محرماته أو صفه وصف الله بها نفسه أو خيراً أخبر الله به عمداً أو تقديماً لقول من خالفه عليه لغرض من الأغراض وللجحد أسباب منها : الاستكبار ، والحسد ، والبغض ، والكرهية وغير ذلك ويترتب عليه : التكذيب ، والسب والاستهزاء والاستحلال والتشكيك في دين الله والأعراض عن دين الله واقتراء الكذب وغير ذلك رابعاً الأعراض عن دين الله تعالى

وهو لغة : التولي

وإصطلاحاً : هو التولي عن تعلم أصل الدين الذين يكون به مسلماً أو يخرج به من عقيدته ككفره أو فعل كفر قال تعالى (وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنْ ذُكِّرَ بِآيَاتِ رَبِّهِ ثُمَّ أَعْرَضَ عَنْهَا إِنَّا مِنَ الْمُجْرِمِينَ مُنْتَقِمُونَ) السجدة : ٢٢ خامساً : الاستهزاء والسخرية بالله أو آياته أو رسول من رسله

وهذا كفر بنص الكتاب والسنة واجماع المسلمين .. والدليل قوله تعالى (وَلَئِنْ سَأَلْتَهُمْ لَيَقُولُنَّ إِنَّمَا كُنَّا نَخُوضُ وَنَلْعَبُ قُلْ أَبِإِنَّهٗ وَآيَاتِهِ وَرَسُولِهِ كُنْتُمْ تَسْتَهْزِئُونَ) (التوبة - ٦٥)

سادساً : سب الله عز وجل أو رسول من رسله أو سب دين الله قال تعالى (إِنَّ الَّذِينَ يُؤْذُونَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ لَعَنَهُمُ اللَّهُ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ وَأَعَدَّ لَهُمْ عَذَابًا مُّهِينًا) الأحزاب : ٧٥

سابعاً : الاستكبار على الله وشرعه :

وهو عدم الاعتراف بما جاء به الرسول صلى الله عليه وسلم من عند ربه كبراً أو عدم الخضوع لطاعه الله كبراً قال تعالى (وَإِذْ قُلْنَا لِلْمَلَائِكَةِ اسْجُدُوا لِآدَمَ فَسَجَدُوا إِلَّا إِبْلِيسَ أَبَىٰ وَاسْتَكْبَرَ وَكَانَ مِنَ الْكَافِرِينَ) البقرة : ٣٤

ثامناً : التكذيب وهو تكذيب الرسل فيما جاءوا به من عند ربهم أو تكذيب شيء من شرع الله :

كان يعمد الى آية من كتاب الله ويقول : ليس هذه من القرآن ونحو ذلك قال تعالى (وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنِ افْتَرَىٰ عَلَى اللَّهِ كَذِبًا أَوْ كَذَّبَ بِآيَاتِهِ إِنَّهُ لَا يُفْلِحُ الظَّالِمُونَ) (الأنعام : ٢١)

تاسعاً : العرافة والكهانة :

الكاهن : هو الذي يدعي المعرفة عن الكوائن في مستقبل ويدعي معرفة الاسرار ومطالعه علم الغيب فيصيب بعضها ويخطئ في اكثرها وذلك عن طريق الجن وغيره

العراف : هو الذي يدعي علم ما مضى كمعرفة السارق ومكان السرقة واسم من ياتيه ومكانه وذلك من خلال اتصاله بالجن

عاشراً : السحر

معناه في اللغة : ما لطف وخفي سببه

واما حقيقته والمقصد منه هنا : كما قال ابن مفلح في : " السحر : عقد ورقي وكلام يتكلم به او يعمل شيئاً يؤثر في بدن المسحور او قلبه او عقله من غير مباشره له "

وهو أنواع :

(١) سحر الصرف : وهو التفريق بين اثنين فاكثر

(٢) سحر العطف : وهو جمع بين اثنين فاكثر

(٣) سحر التخيليل : كما فعل سحره فرعون قال تعالى (قَالَ بَلْ أَلْقُوا فَإِذَا حِجَابُهُمْ وَعَصِيْبُهُمْ يُخَيَّلُ إِلَيْهِ مِنْ سِحْرِهِمْ أَنَّهَا تَسْعَى) طه : ٦٦

الحادي عشر : استحلال ما حرم الله ورسوله أو تحريم ما احله الله ورسوله

وهو أن يعتقد المسلم شيء مما حرمه الله حلالاً كما يعتقد ان الخمر حلال او الزنا حلال ونحو ذلك

الثاني عشر : عدم تكفير المشركين الأصليين او الشك في كفرهم او تصحيح مذهبهم

الثالث عشر : موالاته المشركين ونصرتهم على المسلمين قال تعالى (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَتَّخِذُوا الْكَافِرِينَ أَوْلِيَاءَ مِنْ دُونِ الْمُؤْمِنِينَ أَلْيُؤَدُّونَ أَنْ تَجْعَلُوا اللَّهَ عَدُوًّا لَكُمْ سُلْطَانًا مُّبِينًا) النساء : ١٤٤

الرابع عشر : النفاق الاعتقادي

ومعناه : اظهار الإسلام وإبطان الكفر والشرك بالله قال تعالى (٨) وَمِنَ النَّاسِ مَنْ يَقُولُ آمَنَّا بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَمَا هُمْ بِمُؤْمِنِينَ (٩) يُخَادِعُونَ اللَّهَ وَالَّذِينَ آمَنُوا وَمَا يَخْدَعُونَ إِلَّا أَنفُسَهُمْ وَمَا يَشْعُرُونَ) البقرة : ٨-٩

وهذا النفاق انواع منها

أ - تكذيب الرسول صلى الله عليه وسلم فيما جاء به من عند ربه او تكذيب بعضه

ب - بغض الرسول صلى الله عليه وسلم او بغض بعض ما جاء به

ج - المسرة بانخفاض دين الإسلام

د - الكراهية لانتصار دين الإسلام ومحبة نصرة الكفار على المسلمين

الخامس عشر : من أعتقد ان غير هدى النبي صلى الله عليه وسلم أكمل من هديه او ان حكم غيره احسن من حكمه :

كالذين يفضلون حكم الطاغوت والأنظمة الوضعية على حكمه صلى الله عليه وسلم

السادس عشر : من أعتقد ان بعض الناس لا يجب عليه أتباعه صلى الله عليه وسلم وأنه يسعه الخروج من شريعته

المبحث الاول : ضوابط التكفير

ضوابط الكفير

قبل بيان ضوابط التكفير عند أهل السنة بجمل بنا بيان خطورة التكفير ، لأهمية بيان ذلك؛ حيث أنّ أمر التكفير أمر خطير . وتبين لنا خطورة التكفير فيما يلي:

اخوكم /فهد الشمري

<p>المطلب الأول: خطورة التكفير: التكفير حكم شرعي وحق محصن لله تعالى، لا اعتبار فيه لعقل ولا لذوق، وإنما لا يكفر إلا من كفره الله أو كفره رسوله، يقول شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله: " فلماذا كان أعل العلم و السنة لا يكفرون من خالفهم، وإن كان ذلك المخالف يكفرهم؛ إذ الكفر حكم شرعي، فليس للإنسان أن يعاقب بمثله، كمن كذب عليك ليس لك أن تكذب عليه؛ لأنَّ الكذب حرام لحق الله تعالى، وكذلك التكفير حق لله، فلا يكفر إلا من كفره الله</p>
<p>المطلب الثاني: لماذا نعرف ضوابط التكفير: عندما بين علماء الإسلام نواقض الإيمان، والأسباب المخرجة من دائرة الإسلام كانوا يرمون من بيانهم هذا إلى ما يلي: ١ - بيان حكم الله أولاً في القضايا والصور التي تعرضوا لها. ٢ - بيان الحدود الدينية التي لا يجوز تجاوزها في حالة الاختيار بحيث لو تعداها المسلم فإنه يكون قد خرج من دينه. ٣ - أرادوا في الوقت نفسه حماية العقيدة ودين الأمة من لعب اللاعبيين وإور المتهورين. ٤ - تحذير الناس وتنبههم من الوقوع في المكفرات التي يجهلون كثيراً منها، ولهذا نادى بعض الفقهاء بضرورة تعليم الناس وتعريفهم بصور وأسباب الردة التي قد يقعون فيها عن جهل.</p>
<p>المطلب الثالث: ما يترتب على التكفير من أحكام: وقد أجمع أهل السنة والجماعة على أن الشخص المكفر يترتب على كفره أحكام، منها: ١ - عدم حل زوجته - المسلمة - له، وتحريم بقائها، وبقاء أولادها تحت سلطانه؛ لأن المرأة المسلمة لا يصح أن تكون زوجة لكافر بالإجماع. ٢ - وجوب محاكمته أمام القضاء؛ لتفتيح ردته عليه - وهو القتل - لأنه كفر بعد إسلامه، وذلك بعد استتابته وإقامة الحجة، وإزالة الشبهة. ٣ - أنه إذا مات على رذته وكفره؛ لا تجري عليه أحكام المسلمين؛ فلا يغسل، ولا يصلى عليه، ولا يدفن في مقابر المسلمين، ولا يورث، كما أنه لا يرث إذا مات له موروث قبله. ٤ - أنه إذا مات على الكفر؛ وجبت عليه لعنة الله والملائكة والناس أجمعين، والخلود الأبدي في النار - والعياذ بالله - ولا يدعى له بالرحمة، ولا يستغفر له.</p>
<p>المطلب الرابع: ضوابط التكفير: ١ . الأصل في المسلم العدالة: ٢ . الاحتياط في تكفير المعين: ٣ . ما تقوم به الحجة: ٤ . عدم التكفير بكل ذنب: ٥ . موانع التكفير: أ - الجهل: ب - الخطأ: ج - الإكراه: د - التأويل السانع:</p>
<p>الفصل الخامس: المذاهب والفرق</p>
<p>المبحث الأول: العلمانية</p>
<p>المطلب الأول: مفهوم العلمانية: وهي من العلم، "Secularisem" العلمانية "أصلها ترجمة للكلمة الإنجليزية فتكون بكسر العين، أو من العالم فتكون بفتح العين، وهي ترجمة غير أمينة ولا دقيقة ولا صحيحة، لأن الترجمة الحقيقية للكلمة الإنجليزية هي " لا دينية أو لاغيبية أو الدنيوية أو لا مقدس"، لكن المسوقون لمبدأ العلمانية في بلاد الإسلام علموا أنهم لو ترجموها الترجمة الحقيقية لما قبلها الناس ولردوها ونفروا منها فدلسوها تحت كلمة العلمانية لإيهام الناس أنها من العلم، ونحن في عصر العلم، أو أنها المبدأ العالمي السائد والمتفق عليه بين الأمم والشعوب غير المنحاز لأمة أو ثقافة.</p>
<p>المطلب الثاني: أسباب نشأة العلمانية: ١ . تحريف الدين النصراني ٢ . طغيان الكنيسة ورجالها: ٣ . الصراع بين الكنيسة والعلم</p>
<p>المطلب الثالث: أسباب انتشار العلمانية: ١ - الفراغ الروحي والفكري الذي يعاني منه المثقفون المعتقون لمبادئ العلمانية، والمتأثرون من أبناء المسلمين. ٢ - الهزيمة النفسية أمام النموذج الغربي للحياة، حيث أساء المثقفون وأتباعهم الظن بالإسلام وأحسنوا الظن بما عليه الغربيون وانبهروا بالحياة والحضارة الغربية، وأعجبوا بالتقدم المادي الغربي. ٣ - البعثات الدراسية إلى بلاد الغرب، التي بدأت منذ القرن التاسع عشر، وما زالت مستمرة، حيث يختار لها أ ناس معينين، وهم مهزومون أمام النموذج الغربي وغريبون عن الإسلام، فيعتقون مبادئ العلمانية ويعودون لنشرها بين المسلمين. ٤ - استخدام وسائل الإعلام المعاصرة في الترويج للدعوة إلى العلمانية، والتي يتعامل معها معظم الناس، مثل الكتاب والصحيفة والمجلة، والفضائيات والانترنت.</p>

٥- محاربة دعاة الإسلام الواقفين أمام دعاوى العلمانيين، والداعين إلى الإسلام، باعتباره نظاماً شاملاً كاملاً، لا يمكن فصله عن الحياة.

المطلب الرابع: أهداف العلمانية:

- ١- مواجهة الدين الإسلامي، إما برفضه بالكامل واعتباره من مخلفات عصور الظلام والانحطاط والتخلف، أو بإعادة قراءته قراءة عصرية لتوظيفه توظيفاً علمانياً.
- ٢- اتهام التاريخ الإسلامي بأنه تاريخ دموي استعماري عنصري غير حضاري وتفسيره تفسيراً مادياً، وقراءته قراءة انتقائية غير نزيهة ولا موضوعية.
- ٣- السعي لزعزعة مصادر المعرفة والعلم الراسخة في فكر ووجدان المسلم، من خلال استبعاد الوعي بوصفه مصدراً للعلم، وجعله تابعاً لغيره من المصادر كالعقل والحس.
- ٤- السعي لزعزعة القيم الأخلاقية الراسخة في المجتمع الإسلامي، والمسيرة للعلاقات الاجتماعية القائمة على معاني الأخوة والإيثار والطهر والعفاف وحفظ العهود واستبدالها بقيم الصراع والاستغلال والنفع والتحلل والإباحية.
- ٥- استبعاد مقولة الغزو الفكري من ميادين الفكر والثقافة واستبدالها بمقولة حوار الثقافات وهذا نابع من سياسة التخدير والخداع والتضليل التي يتبناها التيار العلماني.
- ٦- وصم الإسلام بالأصولية والتطرف وممارسة الإرهاب الفكري، لتخويف الناس من الإلتزام بالإسلام والاستماع لعلمائه.
- ٧- الترويج للمظاهر الاجتماعية الغربية وبخاصة في الفن والرياضة والأزياء والعطور والحفلات الرسمية وقضية المرأة.
- ٨- الترويج الدائم للنظريات العلمانية الغربية في الاجتماع والأدب، وتقديم أصحابها في وسائل الإعلام وفي الكليات والجامعات على أنهم رواد العلم.

المطلب الخامس: موقف الإسلام من العلمانية:

- ١- أن التدوين جزء من الطبيعة البشرية ولا يستطيع الإنسان أن يعيش من غير دين.
- ٢- حرر الإسلام الفكر من الظنون والفروض والأساطير والخرافات والأوهام والأهواء ودعا إلى التمسك بالمنابع الإسلامية الأصيلة القائمة على الوحي الكتاب والسنة.
- ٣- أن الحرية في الإسلام تعني تحرير العقل من قيود الوثنية مهما اختلفت أسماؤها، ومن الجهل مهما تباينت تواريخه ومن الخرافة والتقليد.
- ٤- أن الأخلاق في الإسلام ثابتة لا تختلف باختلاف التجمعات والأزمان ولا تتبدل بتبدل الأجيال.
- ٥- لقد ربط الإسلام في حياة الفرد بين عقيدته التي يؤمن بها وبين العمل والنشاط الذي يصدر عنه وقرن بين العلم والعمل، فلا يطلب العلم ليبقى في حيز النظريات وإنما يطلبه ليطبق ويستفاد منه في تحسين وسائل الحياة الإنسانية.

المطلب السادس: سبيل مواجهة العلمانية:

- ١- توعية المسلمين بخطورة هذه الفكرة الهدامة وتعارضها مع تعاليم الدين الإسلامي الحنيف، وذلك عن طريق المناهج الدراسية ووسائل الإعلام بأنواعها المختلفة، لكي يقف أبناء المسلمين على حقيقة هذه الدعوة الإلحادية، بعيداً عن المغالطات التي يستخدمها دعاة العلمانية للتلبيس على أهدافها الخبيثة وإخفاء حقيقتها.
- ٢- تبصير المسلمين بثمار العلمانية وآثارها المدمرة على التجمعات الغربية التي تعاني من الإلحاد والتفكك الاجتماعي وانتشار الأوبئة والأمراض ونفسي ظاهرة الانتحار، وتساعد تيرة الجرائم والتفسيخ الأخلاقي، بسبب الابتعاد عن الدين، وطغيان الجانب المادي على الجانب الروحي.
- ٣- العمل على نشر الكتاب الإسلامي الذي يبصر المسلم بدينه ويربطه به ويطلع على حكم الشريعة الإسلامية، وسموها وصلاحياتها لكل زمان ومكان، وشمولها لكل مناحي الحياة.
- ٤- العمل على غرس الاعتزاز بالدين الإسلامي بين جموع المسلمين، ومحاربة ظاهرة الانبهار بأي فكر يتعارض مع تعاليم الدين الإسلامي، بغض النظر عن مصدر هذا الفكر أو الجهة التي تروج له.

المبحث الثاني: القاديانيه

المطلب الأول: التعريف:

القاديانية حركة نشأت سنة ١٩٠٠ م بتخطيط من الاستعمار الإنجليزي في القارة الهندية، بهدف إبعاد المسلمين عن دينهم وعن فريضة الجهاد بشكل خاص، حتى لا يواجهوا المستعمر باسم الإسلام، وكان لسان حال هذه الحركة هو مجلة الأديان التي تصدر باللغة الإنجليزية.

المطلب الثاني: التأسيس وأبرز الشخصيات:

كان مرزا غلام أحمد القادياني ١٨٣٩ ١٩٠٨ م أداة التنفيذ الأساسية لإيجاد القاديانية. وقد ولد في قرية قاديان من بنجاب في الهند عام ١٨٣٩ م، وكان ينتمي إلى أسرة اشتهرت بخيانة الدين والوطن، وهكذا نشأ غلام أحمد وقيماً للاستعمار مطبوعاً له في كل حال، فاختر لودر المنتبئ حتى يلتف حوله المسلمون وينشغلوا به عن جهادهم للاستعمار الإنجليزي. وكان للحكومة البريطانية إحسانات كثيرة عليهم، فأظهروا الولاء لها، وكان غلام أحمد معروفاً عند أتباعه باختلال المزاج وكثرة الأمراض وإدمان المخدرات.

المطلب الثالث: الأفكار والمعتقدات:

بدأ غلام أحمد نشاطه كداعية إسلامي حتى يلتف حوله الأنصار ثم ادعى أنه مجدد وملهم من الله ثم تدرج خطوة أخرى فادعى أنه المهدي المنتظر والمسيح الموعود ثم ادعى النبوة وزعم أن نبوته أعلى وأرقى من نبوة سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم.

المطلب الرابع: الجذور الفكرية والعقائدية:

كانت حركة سير سيد أحمد خان التغريبية قد مهدت لظهور القاديانية بما بثته من الأفكار المنحرفة. استغل الإنجليز هذه الظروف فصنعوا الحركة القاديانية واختاروا لها رجلاً من أسرة عريقة في العمالة. في عام ١٩٥٣ م قامت

<p>ثورة شعبية في باكستان طالبت بإقالة ظفر الله خان وزير الخارجية حينئذ واعتبار الطائفة القاديانية أقلية غير مسلمة، وقد استشهد فيها حوالي العشرة آلاف من المسلمين ونجحوا في إقالة الوزير القادياني. وفي شهر ربيع الأول ١٣٩٤ هـ الموافق إبريل ١٩٧٤ م انعقد مؤتمر كبير برابطة العالم الإسلامي في مكة المكرمة وحضره ممثلون للمنظمات الإسلامية العالمية من جميع أنحاء العالم، وأعلن المؤتمر كفر هذه الطائفة وخرجها عن الإسلام، وطالب المسلمون بمقاومة خطرها وعدم التعامل مع القاديانيين وعدم دفن موتاهم في قبور المسلمين.</p>
<p>المطلب الخامس: الانتشار ومواقع النفوذ: معظم القاديانيين يعيشون الآن في الهند وباكستان وقليل منهم في إسرائيل والعالم العربي ويسعون بمساعدة الاستعمار للحصول على المراكز الحساسة في كل بلد يستقرون فيه.</p>
<p>المطلب السادس: حكم القاديانية: ويتضح مما سبق أن القاديانية دعوة ضالة، ليست من الإسلام في شيء، وعقيدتها تخالف الإسلام في كل شيء، وينبغي تحذير المسلمين من نشاطهم، بعد أن أفتى علماء الإسلام بكفرهم.</p>
<p>المبحث الثالث: الماسونية</p>
<p>المطلب الأول: مفهوم الماسونية: الماسونية اشتقاق لغوي من الكلمة الفرنسية) ماسون (ومعناها" البناء "والماسونية تقابلها" ماسونيريز "أي البناؤون الأحرار. والماسونية اصطلاحاً هي : منظمة يهودية سرية غامضة محكمة التنظيم، تهدف إلى ضمان سيطرة اليهود على العالم، وتدعو إلى الإلحاد والإباحية، وأغلب أعضائها هم من الشخصيات البارزة في العالم، يوثقهم عهد بحفظ الأسرار، ويقومون بما يسمى بالمحافل للتخطيط والتكليف بالمهام.</p>
<p>المطلب الثاني: أهداف الماسونية: ١- تكوين جمهوريات ديمقراطية عالمية لا دينية، تحكم العالم ليسهل تقويضها عندما يحين موعد قيام دولة إسرائيل الكبرى. ٢- محاربة الأديان القائمة غير اليهودية، وتشجيع وحماية الدول الإلحادية، ويقصدون بالأديان هنا الإسلام والنصرانية دون بقية الأديان. ٣- بث روح الإلحاد والإباحية بين الشعوب. جاء في دائرة المعارف اليهودية طبعة ١٩٠٢ م ما يلي: " إن تعاليم الماسونية محاطة بالسرية الدائمة، وتنص في صميمها على تقديس الجنس، والحرية التامة في نشر الإباحية، وآمال الماسونيين في الناحية الخلقية من حياة الناس قائمة على تنظيم أمة من الناس أحرار، لا يشعرون بالخجل عندما يتعري بعضهم أمام بعض ولا يخجلون من إظهار أعضائهم التناسلية حين يجتمعون في منتديات العري، أو في شواطئ المصايف."</p>
<p>٤- القضاء على الأخلاق والمثل العليا؛ ليسهل تدمير التجمعات والأنظمة والدول في العالم. ٥- جعل الماسونية سيدة الأحزاب، يقول الأستاذ الماسوني خير رضا " من الواجب أن تكون الماسونية زعيمة الأحزاب السياسية تقودها ولا تنقاد لها، إذ الماسونية مشروع سياسي." ٦- إسقاط الحكومات الشرعية، تمهيدا وتسهيلا لإقامة دولة إسرائيل الكبرى. ٧- الوصول إلى إقامة دولة إسرائيل الكبرى، وتوزيع ملك لليهود في القدس يكون من نسل داود، ثم التحكم في العالم وتسخيرها لما يسمونه: شعب الله المختار "اليهود" وهذا هو الهدف النهائي للماسونية.</p>
<p>المطلب الثالث: وسائل الماسونية: ١- تجنيد الشباب في كل العالم لخدمة مصالح اليهود، وذلك بتوفير أسباب اللهو لهم، وتمكينهم من الانغماس في الشهوات بأنواعها المختلفة. ٢- الدخول في الأحزاب السياسية لتسيير الاتجاهات السياسية في العالم حسب المصالح اليهودية. ٣- تأسيس وتشجيع المنظمات التي تطالب بالحرية؛ لأنها أسرع وسيلة لنشر الفساد الأخلاقي، وتقويض البناء الأسري للأمم والشعوب. ٤- تشجيع النظريات والاتجاهات التي تساعد على تقويض الاقتصاد العالمي. ٥- اجتذاب أكبر عدد ممكن من الأتباع للانتماء إلى المحافل والوقوف في شباكها، وعلى كل من انضم إليها أن يسخر طاقاته لخدمتها والأفسيكون مصيره الاغتيال، وللماسونية أساليب إجرامية للقضاء على من يحاول كشف أسرارها أو التمرد على تعاليمها.</p>
<p>المطلب الرابع: سبل مواجهة الماسونية: هناك حل وقائي لمواجهة الماسونية، يتمثل في توضيح حقيقة وأهداف الماسونية لأبناء المسلمين، وخاصة من ذهب منهم للتعلم في الغرب، وإغلاق المحافل الموجودة في بلاد المسلمين، وكذلك نوادي الروتاري. أما الحل الهجومي لمواجهة الماسونية فيكون بالكتابة عنها، وبيان حقائقها، وكشف أسرارها وفضحها على رؤوس الأشهاد، وقد أصدر المؤتمر الإسلامي العالمي الذي انعقد في مكة المكرمة سنة ١٣٩٤ هـ في مكة قرارا حدد فيه موقف الإسلام من هذه الحركة الشريرة، جاء فيه: "الماسونية جمعية سرية هدامة لها صلة وثيقة بالصهيونية العالمية التي تحركها وتدفعها لخدمة أغراضها، وتنتشر تحت شعارات خداعة كالحرية، والإخاء، والمساواة، وما إلى ذلك مما أوقع في شباكها الكثير من المسلمين وقادة البلاد وأهل الكفر، وعلى الهيئات الإسلامية أن يكون موقفها من هذه الجمعية السرية على النحو التالي: ١. على كل مسلم أن يخرج منها فوراً. ٢. على الدول الإسلامية أن تمنع نشاطها داخل بلادها.</p>

٣. عدم توظيف أي شخص ينتسب لها، ومقاطعته مقاطعة كاملة.

٤. فضحها بكتيبات ونشرات تباع بسعر التكلفة، وتعامل كل من النوادي التالية معاملة الماسونية: نادي الروتاري، نادي الليونز، حركات التسلح الخفي، إخوان الحرية كما أصدر مجمع الفقه الإسلامي قراراً بشأن الماسونية في دورته الأولى المنعقدة في مكة سنة ١٩٧٨ م، بين فيه خطر هذه المظمة واعتبرها من أخطر المنظمات اليهودية، وأن من انتسب لها وهو على علم بحقيقتها وأهدافها فهو كافر بالإسلام ومجانب له.

المبحث الرابع: الصهيونية

المطلب الأول: تعريف الصهيونية:

الصهيونية حركة سياسية عنصرية متطرفة، ترمي إلى إقامة دولة لليهود في فلسطين تحكم من خلالها العالم كله. واشتقت الصهيونية من اسم جبل صهيون (في القدس حيث ابنتى داود قصره بعد انتقاله من حبرون) الخليل (إلى بيت المقدس في القرن الحادي عشر قبل الميلاد. وهذا الاسم يرمز إلى مملكة داود وإعادة تشييد هيكل سليمان من جديد بحيث تكون القدس عاصمة لها.

المطلب الثاني: التأسيس وأبرز الشخصيات:

للصهيونية العالمية جذور تاريخية فكرية وسياسية تجعل من الواجب الوقوف عند الأدوار التالية:

وردت لفظة صهيون لأول مرة في العهد القديم عندما تعرض للملك داود الذي أسس مملكته ١٠٠٠ ٩٦٠ ق.م. حركة سبتي زيفي ١٦٢٦ ١٦٧٦ م الذي ادعى أنه مسيح اليهود المخلص فأخذ اليهود في ظله يستعدون للعودة إلى فلسطين ولكن مخلصهم مات. الصهيونية الحديثة وهي الحركة المنسوبة إلى تيودور هرتزل الصحفي اليهودي المجري حصل على شهادة الحقوق من جامعة فيينا ١٨٦٠ م ولد في بودابست في ٢/٥/١٨٧٨م وهدفها الأساسي الواضح قيادة اليهود إلى حكم العالم بدءاً بإقامة دولة لهم في فلسطين. وقدفاوض السلطان عبد الحميد بهذا الخصوص في محاولتين، لكنه أخفق، عند ذلك عملت اليهودية العالمية على إزاحة السلطان وإلغاء الخلافة الإسلامية.

المطلب الثالث: الأفكار والمعتقدات:

تستمد الصهيونية فكرها ومعتقداتها من الكتب المقدسة التي حرقها اليهود، وقد صاغت الصهيونية فكرها في بروتوكولات حكماء صهيون. تعتبر الصهيونية جميع يهود العالم أعضاء في جنسية واحدة هي الجنسية الإسرائيلية. يعتقدون أن اليهود هم العنصر الممتاز الذي يجب أن يسود وكل الشعوب الأخرى خدم لهم. يدعون إلى تسخير الحرية السياسية من أجل السيطرة على الجماهير ويقولون: يجب أن نعرف كيف نقدم لهم الطعم الذي يوقعهم في شباكانا. يرون أن السياسة نقيض للأخلاق ولا بد فيها من المكر والرياء أما الفضائل والصدق فهي رذائل في عرف السياسة.

يقولون: يجب أن نستخدم الرشوة والخديعة والخيانة دون تردد ما دامت تحقق مآربنا.

يقولون: لا بد أن نفتعل الأزمات الاقتصادية لكي يخضع لنا الجميع بفضل الذهب الذي احتكرناه.

يقولون: يجب أن نسيطر على الصناعة والتجارة ونعود الناس على البذخ والترف والانحلال ونعمل على رفع الأجور وتيسير القروض ومضاعفة فوائدها عند ذلك سيخرب الأمميون ساجدين بين أيدينا.

يقولون: إن الصحافة جميعها بأيدينا إلا صحفاً قليلة غير محتفل بها، وسنستعملها لبث الشائعات حتى تصبح حقائق وسنشغل بها الأمميين عما ينفعهم ونجعلهم يجرون وراء الشهوة والمتعة.

يقولون: سنفكك الأسرة ونفخ روح الذاتية في كل فرد ليتمرّد ونحول دون وصول ذوي الامتياز إلى الرتب العالية.

يقولون: سنستعين بالانقلابات والثورات كلما رأينا فائدة لذلك.

يقولون: لا بد أن نشغل غيرنا بألوان خلابية من الملاهي والألعاب والمنتديات العامة والفنون والجنس والمخدرات لنلهيهم عن مخالفتنا أو التعرض لمخططاتنا.

يقولون: عندما تصبح السلطة في أيدينا لن نسمح بوجود دين غير ديننا على الأرض.

المطلب الرابع: الجذور الفكرية والعقائدية:

الصهيونية قديمة قدم التوراة نفسها وهي التي أوجبت الروح القومية عند اليهود منذ أيامها الأولى. وحركة هرتزل إنما هي تجديد وتنظيم للصهيونية العدمية. تقوم الصهيونية على تعاليم التوراة المحرفة والتلمود. ولكن لا بد من الإشارة إلى أن عدداً من زعماء الصهيونية هم من الملاحدة، واليهودية عندهم ليست سوى ستار لتحقيق المطامع السياسية والاقتصادية.

تعتبر أكثرية من اليهود ما يعرف بالتلمود دستوراً دينياً لهم وهو مؤلف من بحوث أخبار اليهود وفقهائهم وقد رسموا فيه الحدود لكل جوانب الحياة الخاصة والعامة وقد دون فيه من الأحكام والتعليمات ما يبرر وضعهم الاجتماعي، والسياسي وما يغرس في نفوسهم ونفوس أجيالهم اللاحقة احتقار المجتمع البشري وحب الانتقام منه وأكل أموال الناس بالباطل والسطو على أرواحهم وأعراضهم وأمواهم واستنزاف دماء غير اليهود لاستعمالها في بعض المناسبات الدينية حيث يستعمل الدم البشري بوضع نقط منه على فطير الفصح أو غيره.

المطلب الخامس: الانتشار ومواقع النفوذ:

الصهيونية هي الواجهة السياسية لليهودية العالمية وهي كما وصفها اليهود أنفسهم) مثل الإله الهندي فشنو الذي له مائة يد (فهي لها في جل الأجهزة الحكومية في العالم يد مهيمنة موجّهة تعمل لمصلحتها.

هي التي تقود إسرائيل وتخطط لها، الماسونية تتحرك بتعاليم الصهيونية وتوجيهاتها وتخضع لها زعماء العالم ومفكره. للصهيونية مئات الجمعيات في أوروبا وأمريكا في مختلف المجالات التي تبدو متناقضة في الظاهر لكنها كلها في الواقع تعمل لمصلحة اليهودية العالمية.

هناك من يببالغ في قوتها مبالغاً كبيرة جداً، وهناك من يهون من شأنها، والرأيان فيهما خطأ، على أن استقرار الواقع يدل على أن اليهود الآن يحيون فترة علو استثنائية.